وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر *بسكرة*
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قطب شتمة
شعبة التاريخ

عنوان المذكـــــرة

من أعلام الحركة الإصلاحـــية في الجزائـــر
الشيخ العربـــي التبسي - أنموذجا -

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إعداد الطالبـــة:
زكـــري لينـــــدة

إشراف الأستـــاذ:
بوعافية السعيـــد

السنة الجامعية : 2016/2015

بسم الله الرحمان الرحيم

الإهداء

إلى والدي العزيزين أطال الله في عمرهما

إلى إخوتي وأخواتي

إلى كافة الأهل والأقارب

إلى كل زميلاتي وصديقاتي في الحياة اليومية والدراسية

إلى كل من مد لي يد العون من قريب أو بعيد

إلى كل أساتذة الدفعة شكرا لكم

إلى كل هؤلاء اهدي ثمرة جهدي

ليندة

شكر وعرفان

إن الشكر أولا وقبل كل شيء لله رب العالمين الذي خلق وهدى وأنعم علينا بنعم لا تحصى لها عددا فالحمد كل الحمد والشكر له نعم المولى ونعم النصير.

ثم أتقدم بجزيل الشكر والعرفان من بعده للأستاذ الدكتور **السعيد بوعافية** المشرف على هذه المذكرة والذي لم تمنعه أعماله ومشاغله من متابعة هذا العمل فكانت إرشاداته وتوجيهاته السديدة هي المنهج الذي سرت عليه في إنجاز هذا العمل فله جزيل الشكر وكمال العرفان.

كما أتقدم بخالص الشكر إلى جميع أساتذة الدفعة الذين لم يبخلوا علينا بنصائحهم وإرشاداتهم فلهم منا خالص الشكر والتقدير.

كما لا أنسى كل من ساعدني من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث وفي تشجيعنا ومساعدتنا ولو بكلمة طيبة إلى كل هؤلاء لكم جزيل الشكر والعرفان.

لبنـــــــــدة

فهرس المحتويات

فهرس المحتويـــــــات

إهداء

شكر وتقدير.

فهرس المحتويات..... 01

مقدمة..... 04

الفصل الأول: الحركة الإصلاحية الجزائرية ..... 10 - 28

تمهيـــد 10

1 ماهية الحركة الإصلاحية في الجزائر

1-1 : عوامل قيامها 12

2-1 : تأسيسها 14

2 جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نتاج الحركة الإصلاحية

2-1 : تأسيسها 18

2-2 : أهداف الجمعية و مبادئها 22

2-3 : مسار عمل الجمعية 27

خلاصـــة 32

الفصل الثاني: حياة الشيخ العربي التبسي ..... 33 - 46

تمهيـــد 34

1 المولد والنشأة 35

2 مساره الدراسي 39

3 أثر الحياة التونسية والمصرية في توجهه 41

4 عودته إلى الجزائر 45

خلاصـــة 47

الفصل الثالث : إسهامات الشيخ التبسي الإصلاحية والتعليمية في الجزائر ..... 48 – 74

تمهيـــد 49

1 نشاطه التعليمي وتأسيس المدارس والنوادي 50

2 عمله الصحفي والإداري 53

3 الشيخ العربي التبسي الخطيب 56

4 مهام الشيخ التبسي في الجمعية 60

5 موقف الشيخ العربي التبسي من الثورة التحريرية 66

6 استشهاده وبعض الآراء فيه 69

خلاصـــة 74

خاتمة 75

قائمة الملاحق 78

قائمة المصادر والمراجع 86

مقدمة

قامت فرنسا منذ احتلال الجزائر على سياسة محو مقومات الشخصية الوطنية الجزائرية وذلك بالقضاء على المراكز الثقافية من خلال غلق المدارس وطرد المعلمين والمثقفين وكذلك منع التعليم ولكن الشعب الجزائري تصدى للاحتلال الفرنسي وسياسته بالمقاومة المسلح في بادئ الأمر إلا أنه مع بداية القرن العشرين نما الوعي الوطني الجزائري وأصبحت المقاومة سياسية عن طريق الحركة الوطنية التي شملت ثلاث اتجاهات ، الاتجاه الاستقلالي الذي ترأسه مصالي الحاج وأهم مطالبه الاستقلال التام للجزائر ، أما الاتجاه الثاني فهو الاتجاه الإدماجي الذي طالب بتحقيق الإدماج الفعلي عن طريق المساواة في الحقوق والواجبات بين الجزائريين والفرنسيين ومن أبرز أنصاره فرحات عباس ، ابن تهامي ومحمد الصالح بن جلول.

أما التيار الأخير فهو الاتجاه الإصلاحي والذي نادى به عبد الحميد بن باديس الذي عارض السياسة الفرنسية والإدماج وقد أنشأ هذا التيار جمعية للعمل تحت لواءها وهي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تأسست في 05 ماي1931م للعمل الإصلاحي والإرشادي وكذلك التعليم والوعظ عن طريق مجموعة من المثقفين والعلماء الذين عملوا على الإصلاح من خلال إنشاء المدارس ونشر التعليم ، ومن بينهم الشيخ العربي التبسي ابن تبسة ذو التعليم الزيتوني والأزهري والذي يعتبر الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين ، وقد كانت له مكانة إصلاحية وتعليمية مهمة لدى الشعب الجزائري الذي كان يعيش في تخلف وجهل ثقافي وحتى ديني.

من هنا تبرز أهمية موضوع الدراسة التي سأحاول من خلالها القيام بدراسة تاريخية حول حياة الشيخ العربي التبسي وإسهاماته التعليمية والإصلاحية في إطار الحركة الإصلاحية من خلال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

يكمن الهدف من وراء دراستي لهذا الموضوع:

- إبراز صمود وتحدي أنصار الاتجاه الإصلاحي في محاربة الإدماج ومحو الجهل والتخلف الديني والثقافي من خلال إنشاء المدارس والنوادي والجمعيات للإرشاد والتوعية.
- محاولة الكشف من خلال هذه الدراسة عن نشاطات الشيخ العربي التبسي سواء التعليمية منها أو الإصلاحية لأجل المحافظة على مقومات ومبادئ الشخصية الجزائرية.

وقد تكونت لدي مجموعة من الدوافع والأسباب جعلتني أدرس وأعالج هذا الموضوع بالذات وهي كالآتي:

- الرغبة الشخصية في إدراك حيثيات هذا الموضوع.
- إن البعض من علماء الجمعية لم ينالوا حصتهم من الدراسة الكافية ومنهم الشيخ العربي التبسي فمعظم الدراسات التي تبحث في الجمعية تعطي اهتمام بالغ للمؤسس الشيخ عبد الحميد ابن باديس والرئيس الثاني الشيخ الإبراهيمي.
- إبراز أثر الشيخ العربي التبسي المعرفي والإصلاحي والتعليمي ودوره في إصلاح وإرشاد الشعب الجزائري.

ولمعالجة هذا الموضوع قمت بطرح الإشكالية التالية:

ما مدى مساهمة الشيخ العربي التبسي التعليمية والإصلاحية في توعية وإرشاد الشعب الجزائري؟

وتضمنت هذه الإشكالية جملة من الأسئلة الفرعية وهي كالآتي:

1. ما هي أهداف الحركة الإصلاحية في الجزائر؟ وكيف كان سير عمل الحركة في إطار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين؟
2. ما هي ملامح حياة الشيخ العربي التبسي قبل التحاقه بالحركة الإصلاحية؟ وما أثر البيئة التونسية والمصرية في فكره الإصلاحي؟
3. فيما تمثلت إسهامات الشيخ التبسي التعليمية والإصلاحية في الجزائر؟

أما بالنسبة للمنهج المتبع في هذه الدراسة فقد اتبعت المنهج التاريخي بحيث أن الدراسة فرضته علي وذلك من خلال تتبع الأحداث والوقائع التاريخية وتسلسلها كرنولوجيا.

واعتمدت كذلك على المنهج الوصفي خاصة في الفصل الثاني لوصف حياة الشيخ العربي التبسي وعرض مسار حياته.

أما بالنسبة إلى الدراسات السابقة والتي كانت قليلة والتي من بينها:

1. خالد أقيس: رسالة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي بعنوان آثار الشيخ العربي التبسي – دراسة فنية – إن هذه الدراسة تناولت آثاره بطريقة أدبية بحيث درس كتاباته من خلال الأسلوب والأشكال الكتابية.
2. ما ورد في كتاب تركي رابح: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ورؤسائها الثلاثة الذي تناول فيه الرئيس ابن باديس والبشير الإبراهيمي والشيخ العربي التبسي.

3. أسعد لهلالي: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة الجزائرية (1945-1962) أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، فقد تطرق فيها إلى الجمعية (مبادئها ، نشأتها وأهدافها) وكذلك إلى دورها في الثورة التحريرية في الداخل والخارج .
4. وهناك دراسة أخرى لتلميذ الشيخ التبسي أحمد الرفاعي شرفي: في الكتاب الجامع لآثار العربي التبسي بعنوان مقالات وآراء جمعية العلماء المسلمين الشيخ العربي التبسي الذي جمع فيه مقالات التبسي.

الدراسة الأولى عالجت الشخصية بطريقة أدبية أما دراستي فسوف تكون بطريقة تاريخية وكيف أثر في المجتمع الجزائري من خلال التوعية والإرشاد ، أما بالنسبة إلى الدراسة الثانية والثالثة فتم التطرق فيها إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مبادئها ، نشأتها وأهدافها ورؤسائها الثلاثة ففي دراستي تطرقت لهذه المواضيع ولكن زيادة على ذلك خصصت جزء من الدراسة إلى أنموذج من أعلامها وهو الشيخ العربي التبسي ، أما الدراسة الأخيرة فهي لتلميذه أحمد شرفي الذي جمع مقالات وكتابات الشيخ التبسي لكنه أهمل جزء كبير من حياة ونشاطات الشيخ التبسي .

وللإجابة عن إشكالية البحث والتساؤلات الفرعية قمنا بتصميم خطة بحث تكونت من مقدمة وثلاثة فصول.

الفصل الأول: الحركة الإصلاحية في الجزائر، تحدثت في هذا الفصل عن البذور الأولى لتأسيس الحركة الإصلاحية في الجزائر وتأثرها بالتطور الثقافي والعلمي في المشرق ، بالإضافة إلى تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي لعبت دورا مهم في تطور الحركة الإصلاحية الجزائرية من خلال بناء المدارس ونشر التعليم لدى أفراد الشعب الجزائري.

الفصل الثاني: حياة الشيخ العربي التبسي ، تطرقت في هذا الفصل إلى مسار حياة الشيخ التبسي مولده ، نشأته ، مساره الدراسي وتأثره بالبيئة التونسية والمصرية التي درس فيها بالإضافة إلى عودته إلى الجزائر ، يعني من مولده إلى غاية عودته إلى مسقط رأسه في تبسة وبداية عمله.

الفصل الثالث: إسهامات الشيخ العربي التبسي الإصلاحية والتعليمية في الجزائر ، عالجت في هذا الفصل إلى بداية عمل التبسي الإصلاحي من خلال عمله الصحفي وإقامة الخطب لتوعية الناس وإرشادهم ونشاطه التعليمي بإلقاء الدروس في المساجد ثم المعاهد ،وإنشاء المدارس والجمعيات التعليمية والثقافية.

وفي الأخير كانت هناك خاتمة احتوت على النتائج المتحصل عليها في الدراسة.

ومن بين أهم المصادر والمراجع المعتمد عليها في كتابة هذه المذكرة نذكر:

- رابح تركي: عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، وكتاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الأخرى للكاتب عبد الكريم بوصفصاف ، اعتمدت على هذين الكتابين خاصة في الفصل الأول لدراسة نشأت الحركة الإصلاحية في الجزائر وظهورها ومسار عملها من خلال الجمعية.
- محمد البشير الإبراهيمي: آثار البشير الإبراهيمي الذي عالج بدايات الحركة الإصلاحية وعملها وكذلك عمل الشيخ العربي التبسي.
- كتاب محمد علي دبوز: أعلام الإصلاح في الجزائر ج1 ، ورابح تركي عمامرة كتابه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ورؤسائها الثلاثة(1931 – 1956) وكذلك كتاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مسيرة علم وإصلاح للكاتب كمال بن عطاء الله ، تناول هذه المراجع حياة الشيخ العربي التبسي منذ مولده إلى غاية استشهاده.
- أما مرجع أحمد الرفاعي شرفي: مقالات وأراء جمعية العلماء المسلمين – الشيخ العربي التبسي – فقد اعتمدت عليه في الإلمام بمقالات الشيخ التبسي.

بالإضافة إلى مجموعة من مقالات الدوريات العلمية والأطروحات الجامعية التي ألمت بالموضوع.

وفي الأخير رغم الغموض الذي يطغى على شخصية الشيخ العربي التبسي حاولت من خلال هذه الدراسة إبراز نشاطاته المساهمة بشكل فعال في المجتمع الجزائري في تلك الفترة ، ونأمل أن تكون هذه الدراسة نقطة بداية لدراسات مستقبلية أكثر تعمق ، والله الموفق وبه نستعين.

الفصل الأول

الحركة الإصـــلاحية

تمهيـــــد:

بدأت فرنسا سياستها فور احتلالها للجزائر بتشويه معالم الثقافة والتشكيك فيها وكذلك فرنسة الجزائريين من خلال القضاء على اللغة العربية وطمس الشخصية الجزائرية ، لكن الجزائريين قاوموا وناضلوا من أجلها بالقوة في البداية ومع بداية القرن العشريين تغيرت المقاومة إلى سياسية وظهرت اتجاهات وطنية من بينها التيار الإصلاحي الذي يهدف إلى إحياء التراث الإسلامي العربي واسترجاع مقومات الهوية الوطنية الجزائرية بما في ذلك اللغة العربية والدين الإسلامي.

وقد عمل رجال الإصلاح في إطار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد على إرشاد الناس وتوجيههم خاصة في الأمور الدينية والفكرية والاجتماعية.

وهذا ما سيتم دراسته في الفصل الأول: فقد تطرقت إلى الجذور الأولى لبداية الحركة الوطنية وتأسيسها ثم أهدافها ، أما فيما يخص جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فقد تطرقت إلى تأسيسها وأهداف الجمعية ومبادئها ، ومسار عملها في إطار الحركة الإصلاحية.

1 ماهية الحركة الإصلاحية في الجزائر

1-1:عوامل قيامها:

هناك مجموعة من العوامل التي ساعدت على ظهور ونشأة الحركة الإصلاحية في الجزائر والتي يمكن تصنيفها إلى قسمين من العوامل:

- **القسم الأول:** ويشمل العوامل الجزائرية الداخلية التي يمكن حصرها في العوامل التالية:

1. محاولة الاستعمار الفرنسي القضاء على الثقافة العربية الإسلامية في الجزائر.
2. نشاط حركات التبشير والتنصير المسيحي المحمية من طرف الاستعمار في العمل على تنصير أبناء وبنات الجزائر[1]، ويبدو هذا جليا من خلال محاربتها الدائمة للإسلام وتشجيعها للمبشرين ولمظاهر الانحراف الديني[2].
3. سياسة الفرنسة والتجنيس التي أرادت دولة الاحتلال فرضها على الجزائريين[3]، ولذلك عمد السياسيون الفرنسيون إلى انتهاج سياسة الاندماج في الجزائر وإصدار القوانين التي تجعل من الجزائريين رعايا أوربيين يقيمون في بلد يخضع قانونيا للسيادة الفرنسية لكنهم لا يتمتعون فيه بأي حقوق سياسية أو اجتماعية أو ثقافية[4].
4. المحافظة على الشخصية الجزائرية التي أصبحت مهددة بالخطر من طرف الاستعمار وعملائه من الجزائريين من دعاة الفرنسة والاندماج في فرنسا.
5. انحراف معظم الطرق الصوفية في الجزائر عن مبادئ الإسلام القويمة حيث أكثروا من البدع في الدين بل وتعاون معظمهم مع الإدارة الاستعمارية ضد مصالح بلادهم العليا[5].

---

[1]- رابح تركي ، عمامرة . **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر** . ط5 . الجزائر : المؤسسة الوطنية للاتصال ، النشر والتوزيع ، 2001 . ص198.

[2]- محمد ، طهاري . **الشيخ عبد الحميد بن باديس الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر** . الجزائر : دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، 2010 . ص07 .

[3]- رابح ، تركي . مرجع سابق . ص198 .

[4]- عمار ، بوحوش . **التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962** . بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 1997 . ص193.

[5]- رابح تركي ، عمامرة . مرجع سابق . ص199 .

- **القسم الثاني:** يشمل العوامل الخارجية:

1. اليقظة العامة التي دبت في أرجاء العالم الإسلامي والعربي نتيجة احتكاكه بأوربا ثقافيا سياسيا وعسكريا ابتداء من النصف الثاني للقرن التاسع عشر ميلادي[1].
2. تأثر الفكر الجزائري بنهضة الشرق العربي مما أفاد الكفاح الجزائري في تثبيت شخصيته[2]، ففي قلب شبه الجزيرة العربية برز إلى الوجود رجل دعا إلى الثورة على الجمود وجاهد من أجل علم التوحيد وهو محمد بن عبد الوهاب* الذي عرفت حركته فيما بعد باسم الحركة الوهابية وهي دعوة إلى العودة بالمسلمين إلى الشهادة كما فهمها السلف الصالح وتقوم هذه الدعوة على مبادئ منها العودة بالإسلام إلى صفائه الأول من منع التوسل والاستعانة بغير الله وغيرها[3].

كذلك من خلال المجلات والجرائد العربية والشرقية التي كانت تتسرب إلى الجزائر حاملة معها الدعوة الإصلاحية التي ينادي بها جمال الدين الأفغاني ** صاحب مجلة العروة الوثقى

---

[1]– رابح تركي ، عمامرة . مرجع سابق . ص199 .

[2]– نبيل أحمد ، بلاسي . **الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**. (د – م) . الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1990 . ص 44 .

* ولدفي بلدة العينة في نجد سنة 1703م حفظ القرآن قبل بلوغه العاشرة وتعلم على والده الفقه الحنبلي ، وقرأ الحديث والتفسير على شيوخ من مختلف البلاد وفهم التوحيد من الكتاب والسنة وراعه ما رأى في بلاد نجد والبلاد التي زارها من الشرك والخرافات والبدع وتقديس القبور التي تتنافى مع الإسلام الصحيح فقام بدعوة قومه للتوحيد ودعاء الله وحده لأنه هو القادر والخالق وأن محبة الصالحين تكون بإتباعهم لا باتخاذهم وسائط بينهم و بين الله (أنظر. محمد، بن جميل زينو . **دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بين المعارضين والمنصفين والمؤيدين** . ط2 . (د – م) .(د – س) . ص08 .)

[3]– عبد الكريم ، بوصفصاف . **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الأخرى** . قسنطينة: دار مداد ، 2009 . ص57 .

** هو السيد محمد جمال الدين ابن السيد صفتر ولد في قرية أسعد أباد سنة 1254 هجرية تلقى علوم جمة مذهبه المذهب الحنفي ، انتقل إلى قزوين ومنها إلى طهران فالنجف حج سنة 1857م شغل بعد عودته إلى كابول رئيس وزراء في دولة الأمير محمد أعظم خان ليغادر إلى الهند ونفي منها إلى مصر ومنها إلى الأستانة وأخرج منها إلى مصر،حيث أسس الحزب الوطني الحر وأسس جريدة العروة الوثقى وتبنيه مشروع الجامعة الإسلامية (انظر. جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده . **مجلة العروة الوثقى** . مقدمة الطابع نسيب صبرا" **ترجمة الأفغاني**". بيروت: مطبعة التوفيق، 1328هـ . ص ص 03 – 06 .)

ومحمد عبده* رغم الستار الحديدي الذي حاول الاستعمار أن يضربه بين الجزائر وباقي الأقطار العربي والإسلامية لعزل الشعب الجزائري ومنعه من الاتصال بإخوانه في تلك الأقطار الشقيقة وقد تعاون الشيخان على تأسيس جمعية العروة الوثقى وإصدار جريدة باسمها لإثارة الرأي العام في جميع الأقطار الإسلامية ودعوة أمم الإسلام إلى الإتحاد وخلاصة ما كانت تدعو إليه العروة الوثقى هي الدعوة السريعة إلى إنشاء الجامعة الإسلامية ، وبث آراء المصلحين في العالم الإسلامي فالإصلاح الإسلامي هو دعوة إسلامية عامة ترمي إلى جمع كلمة المسلمين إلى كلمة المسلمين وتطهير عقائدهم ودينهم وإصلاح مجتمعاتهم[1].

ويدخل في هذا السياق أيضا الأديب الرحالة المصلح داعية الحرية السياسية ، وعدو الاستبداد السياسي الشيخ عبد الرحمان الكواكبي صاحب المؤلفين الشهيرين "**طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد** " و" **أم القرى**"[2]، فرغم تحمسه للديمقراطية ومحاربة الاستبداد إلا أنه لا يغفل عن دور الدين وركيزتيه القرآن والسنة بغية توحيد العدد الكثير من المذاهب الإسلامية المتناثرة ورغم مواقفه الكثير لمحاربة البدع في الدين والاقتصار على العلوم الدينية بحجة عجزها عن مقارعة الاستبداد ودعوته الملحة لفتح باب الاجتهاد إلا أن الكواكبي ممن يؤمنون بأن الإصلاح السياسي أسرع وأقرب ولهذا كانت رحلاته وكتبه كلها في سبيل محاربة الاستبداد[3].

* ولد محمد عبده بن حسن خير الله بقرية في مديرية البحيرة في مصر تلقى تعليمه الأكاديمي في طنطا طالبا للعلم ثم اتجه للقاهرة ودرس بالأزهر حتى نال شهادة عالمية اشتغل بالتدريس والصحافة والسياسة وشارك في الثورة العرابية وساهم في عصرنة العلوم ورفع مستوى الإفتاء وظل في هذا المنصب حتى توفي ، عرف بمؤلفات عديدة نذكر منها تفسير القرآن ، العلم والمدنية في الإسلام والنصرانية ، ومقالات في الاجتماع والأخلاق (أنظر. **مجلة العروة الوثقى** . مقدمة الطابع نسيب صبرا" **ترجمة الشيخ محمد عبده** " . مصدر سابق . ص 10 .)

[1]– مولود ، عويمر . **تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية** . ج3 . تلمسان : دار قرطبة ، 2011 . ص ص 202 – 203 .

[2]– عبد الكريم ، بوصفصاف . مرجع سابق . ص 57 .

[3]– عبد القادر ، قوبع . **الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب بين سنتي1920–1954** . مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المعاصر . بوزريعة : جامعة بن يوسف بن خدة ، 2007–2008 . ص34 .

وفي قافلة هؤلاء الشيخ رشيد رضا* الذي جمع بين القديم والجديد ووازن بين العقل والنقل وأصبح يمثل بوضوح السلفية المجددة[1]، "**وهو الذي حمل لواء الإصلاح بعد موت الإمام محمد عبده وأقام على مبادئ أستاذه وفيا لها وله فقد أنشأ مجلة المنار التي اشتملت على دروس الإمام عبده في التفسير واتسع أفق انتشارها في الأقطار الإسلامية وكثر قرائها وأحدث انقلابا فكريا في فهم الدين وصلته بالدنيا ، ألف المؤلفات الكثيرة ونشر من مؤلفات المصلحين القدماء ما زاد به الإصلاح الحاضر تمكينا ورسوخا ، فكانت تلك المؤلفات دافعا قويا للنهضة العلمية وساهم في الإصلاح العلمي والإصلاح السياسي**"[2].

وهذا ما أكده كذلك عبد الحميد " **لقد كانت غايته السياسية الكبرى إيجاد دولة إسلامية كبرى تكون مركزا للأمم الإسلامية في العالم بصفة دينية إذا لم تكن بصفة سياسية ، فلقد أثر السيد رشيد بما نشر من تفسير القرآن الكريم على صفحات المنار وما كتب فيها وفي غيرها هو الذي دحر خصوم الإسلام من المنتمين إليه وغير المنتمين إليه فهذه الحركة الدينية الإسلامية الكبرى اليوم في العالم إصلاحا وهداية بيانا ودفاعا كلها من آثاره رحمه الله وجزاه على عمله**"[3].

1-2: تأسيـــــسها :

من أقطار الجامعة الإسلامية الذين زاروا الجزائر الشيخ محمد عبده 1904م(أنظر الملحق رقم01) وقد ذكر بأنه رجع إلى مصر وهو يحمل ذكرى سيئة عن الجزائر خاصة فيما يتعلق بتدهور اللغة العربية وزيارة محمد عبده قد أثرت بصورة مباشرة على الجزائريين وذلك بأفكاره عن الإصلاح الديني ، وقد قدمت الجامعة الإسلامية للحركة الوطنية أفكار جديدة من خلال الكتب والصحافة وكذلك تشجيع الجزائريين على الهجرة نحو المشرق كما عملت على بث فكرة رفض التجنيس ، وإذا كانت أفكار الجامعة الإسلامية قد نجحت في جلب انتباه الجزائريين إليها فإن

---

* ولد سنة 1865م بالقلمون في طرابلس وهاجرت عائلته إلى مصر حيث تبنى أفكار الأفغاني، درس بالمدرسة الوطنية الإسلامية وتأثر بتراث الغزالي ، ثم درس على يد الشيخ عبده في المدرسة السلطانية بين سنتي 1885-1889 وانتقل معه إلى مصر، وبوفاة محمد عبده أصبح الزعيم الإصلاحي الوحيد للتيار السلفي (أنظر . عبد القادر، قوبع . مرجع سابق . ص ص 39-40.

[1]- عبد الكريم ، بوصفصاف . مرجع سابق . ص 57.)

[2]- محمد البشير ، الإبراهيمي . **أول صيحة ارتفعت بالإصلاح في العهد الأخير. سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** . الجزائر : دار المعرفة ، 2008 . ص ص 43-44 .

[3]- الإمام عبد الحميد ، بن باديس . **معاملات اجتماعية، تربوية ، أخلاقية ، دينية وسياسية** . ج2 . مج4 . إعداد الدكتور عمار طالبي . الجزائر: دار كردادة ، 2013 . ص ص 203 – 204 .

ذلك راجع بالدرجة الأولى إلى استعدادهم لتقبل هذه الأفكار وهي التي كانت متأصلة لديهم لولا أن الاستعمار عمل على شل مفعولها بالإجراءات التي اتخذها وكذلك محاولته غلق الأبواب أمام أي تواصل بين الجزائريين وأشقائهم المسلمين في الشرق والمغرب[1].

وقد طلب الشيخ عبد الحليم بن سماية والشيخ مصطفى بلخوجة من الإمام محمد عبده أثناء لقائهما بالجزائر أن يبلغ رغبتهما للأستاذ رشيد رضا صاحب مجلة المنار في عدم التعرض من قريب أو من بعيد لسياسة فرنسا في الجزائر حتى لا تمنع السلطة الفرنسية دخول المنار إلى الجزائر وبفضل زيارة محمد عبده أثبت عبد الحليم بن سماية وجوده أكثر فقد كرس بن سماية ثلاثة عقود من التدريس في الثعالبية ووهب نفسه للإبداع والتجديد[2].

وبعد الحرب العالمية الأولى تبنى الحركة الإصلاحية في الجزائر الشيخ عبد الحميد بن باديس*، فمفهوم الإصلاح عنده ينبغي أن لا يكون محظورا في مسائل العقيدة وحدها بل لابد أن يكون شاملا يتناول شرائح المجتمع دون التركيـــز والاهتمام بناحية على حساب أخرى[3]، فالحركة العلمية الإصلاحية الدينية التي انطلقت بوادرها مع بداية القرن العشرين ثم تطورت بقيام الشيخ عبد الحميد بن باديس بالتدريس في قسنطينة غداة تخرجه من الجامعة الزيتونية سنة 1913م[4].

وكان بمسجد سيدي قموش يقضي يومه في تعليم الشبان مبادئ العلوم والإسلام الصحيح يوجههم التوجيه الحسن وفي الليل يلقي دروسه على الشيوخ بالجامع الأخضر[5].

---

[1]– سليمان ، قريري . **تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940–1954** . بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر. باتنة : جامعة الحاج لخضر، 2010–2011 . ص ص 50–51 .

[2]– جيلالي ، صاري . بروز النخبة المثقفة الجزائرية (1850 – 1950). تر.عمر المعراجي .(د – م) . منشورات . ANEP 2007. ص ص 57 – 60 .

* ولد في 05 ديسمبر 1889 بقسنطينة في أسرة علم ودين حفظ القرآن على يد الشيخ محمد بن الماداسي ، وتلقى مبادىء العلوم على الشيخ حمدان الونيسي بجامع سيدي محمد بن النجار بقسنطينة ، هاجر إلى جامع الزيتونة ستة 1908 فأحرز شهادة التطويع في العلوم بعد عودته من تونس إلى قسنطينة حج سنة 1912 وعند عودته إلى الجزائر وقام بالتدريس ، كان من مؤسسي جريدة النجاح ثم تخلى عنها ثم أسس جريدة المنتقد ثم الشهاب ، أسس مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة وعند تأسيس جمعية العلماء تولى رئاستها في 1931 توفي في 16 أفريل سنة 1940 إثر مرض لازم فيه الفراش (أنظر . مولود ، عويمر . **تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية** . ج2 . تلمسان ، منشورات دار قرطبة ، 2011. ص ص 109 – 123 .)

[3]– محمد، طهاري . مرجع سابق . ص 53 .

[4]– محمد البشير ، الإبراهيمي . **آثار البشير الإبراهيمي** . جمع وتق نجله أحمد طالب الإبراهيمي. ج 1. ط 1. بيروت : دار الغرب الإسلامي .1997 . ص71 .

[5]– مولود ، عويمر . مرجع سابق . ص ص 110–111 .

نضجت هذه اليقظة مع عودة بعض العلماء من مهجرهم بالشرق العربي إلى الوطن أمثال الطيب العقبي* والبشير الإبراهيمي** ، الذين سبق لهم أن انتقلوا المشرق الإسلامي إما هربا من التجنيد الإجباري أو طلبا للعلم[1].

وكذلك ارتبطت الحركة الإصلاحية الجزائرية بتطور الوعي الوطني وبفعل انتشار الروافد الشرقية (صحف ، كتب ، زيارات شخصية) وكذا انتشار النوادي والجمعيات والأحزاب السياسية كما أنها ظهرت كنتيجة للصدمة الحضارية التي طغى بها العالم الغربي على باقي الشعوب ، بحيث غلب على هذا التيار الاهتمام بالواقع الجزائري حيث تركزت جهود رجاله على بعث الأمة الجزائرية العربية الإسلامية[2].

* ولد في سيدي عقبة سنة 1890 هاجر مع أسرته إلى المدينة المنورة في 1895 نشأ بها وحفظ القرآن وبها تعلم وتولى رئاسة تحرير جريدة القبلة ، شارك في الثورة العربية ضد الأتراك فاعتقلوه وأبعدوه إلى تركيا وظل أسيرا إلى سنة 1916 رجع إلى الجزائر في سنة 1920 استقر في بسكرة واعتقلته فرنسا قرابة شهر ثم أطلقت سراحه أصدر جريدة الإصلاح في 1927 لكن توقفت تولى رئاسة جريدة البصائر تخلى عن عضويته في المجلس الإداري لجمعية العلماء ، توفي في 21 ماي 1960 ودفن في مقبرة سيدي عبد الرحمان بالجزائر(انظر . محمد الحسن ، فضلاء . **من أعلام الإصلاح في الجزائر** . ج1 . 2006 . ص ص 14 – 17.)

** ولد الشيخ محمد البشير طالب الإبراهيمي في عام 1889 في قرية أولاد إبراهيم بالقرب من مدينة سطيف عمالة قسنطينة في ذلك الوقت وتعلم على يد والده وعمه وأكمل تعليمه في الحجاز بعد هجرته إليها 1911 ثم رجع إلى الجزائر في عام 1920 وشارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكان نائب رئيسها لعدة سنوات وبعد وفاة بن باديس في 1940 انتخب رئيسا لها وعمل على توسيع نطاقها واستمر رئيسها حتى توقفت عن العمل في عام 1956 أثناء الثورة التحريرية ، توفي يوم 19 ماي1965 بعد الاستقلال ودفن بمقبرة سيدي محمد بالعاصمة (أنظر . رابح تركي ، عمامرة . **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**. مرجع سابق . ص 170 .)

[1]– رابح ، لونيسي . **التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف (1920 – 1954)** . الجزائر: دار كوكب العلوم، 2009 . ص 90 .

[2]– خير الدين ، شترة . **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900–1956** .ج1 . الجزائر : دار البصائر للنشر والتوزيع ، 2009 . ص ص 49–50 .

والمعلوم أن الشيخ بن باديس ينتمي إلى مدرسة التجديد الإسلامي أو المدرسة الإصلاحية السلفية* إلا أن هذه المدرسة بقيت محدودة الانتشار في الجزائر إلا في نطاق أفراد قلائل إلا بعد أن ظهر بن باديس على المسرح الجزائري في عام 1913م عن طريق دروسه ومحاضراته العامة وكتاباته الكثيرة في مجلة الشهاب وهنا يمكن القول بأن ابن باديس من أهم المصلحين المعاصرين الذين يذروا بذرة الإصلاح والسلفية في الجزائر ، وإليه يعود الفضل في نشأة الحركة الإصلاحية في الجزائر[1]، فكان من مؤسسي جريدة النجاح ثم تخلى عنها وأسس سنة 1925م جريدة المنتقد وتولى رئاسة تحريرها وبعد 18 عددا عطلت فخلفتها الشهاب في نفس السنة لتكون لسان حال المدرسة الإصلاحية[2].

أهداف الحركة الإصلاحية:

عندما نهض الشيخ بن باديس بمهمة الإصلاح الديني والاجتماعي للمجتمع الجزائري ابتداءا من 1913م كان أول شيء وجه إليه عنايته هو نقد الأوضاع الفاسدة في هذا المجتمع ومهاجمة ما خلفته من آثار وخيمة في الأفكار والأخلاق والعقائد والسلوك الاجتماعي العام[3].

الدفاع عن الإسلام والمسلمين ودعا بن باديس إلى مواجهة الاستعمار الغربي وما صحبه من صليبية الغرب في تشويه الإسلام وتحريفه مع محاربة رجال التبشير المسيحي الدين كانوا يعملون من أجل مصلحة المستعمر، فتتجلى هذه الأعمال في النهضة العلمية والدينية التي بثها بن باديس في النوادي والجمعيات العديدة التي كونها وفي المساجد الحرة التي أنشأها ، وفي المقالات الدينية والأخلاقية التي كان ينشرها في جريدة المنتقد ثم في الشهاب[4].

نشر الدين الصحيح بجميع الوسائل التعليمية عن طريق التعليم العربي الحر وبواسطة حملات شرح وتوعية[5].

---

* ظهرت في العالم الإسلامي خلال القرن الثامن عشر الميلادي على يد الإمام محمد بن عبد الوهاب والإمام محمد بن عبد الله الشوكاني ثم جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا وعبد الرحمان الكواكبي في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، وعملت هذه المدرسة على ثلاثة ميادين وهي إحياء الدين الإسلامي في نفوس المسلمين ، تطوير اللغة العربية وحمايتها مكافحة الخرافات والبدع والأفكار الشاذة الغريبة عن الدين(أنظر. رابح ، تركي . مرجع سابق . ص ص 191-192 .)

[1]- نفس المرجع . ص ص 191-196 .

[2]- محمد ، خير الدين . **مذكرات** . ج1 . ط2 . الجزائر: مؤسسة الضحى . 2002 . ص 247 .

[3]- رابح ، تركي . **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر** . المرجع السابق . ص 202 .

[4]- محمد ، طهاري . مرجع سابق . ص 58 .

[5]- محمد ، الميلي . **المؤتمر الإسلامي الجزائري** . الجزائر : دار هومة للطباعة النشر والتوزيع ، 2006 . ص 286 .

2 جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الإصلاحية

2-1: تأسيس:

لقد شهدت مرحلة العشرينات من القرن العشرين نهضة سياسية بالنسبة إلى الجزائريين فبعد التطورات التي شهدها العالم عقب نهاية ح ع 1 وبروز نخبة من السياسيين الجزائريين ، بدأ الوعي السياسي يتبلور أكثر فأكثر فظهرت الأحزاب والتشكيلات السياسية المتعددة والتي من بينها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وتعود اللبنة الأولى لتأسيس الجمعية إلى سنة 1931 وذلك عندما كان الإمام ابن باديس مقيما في الحجاز– المدينة المنورة – مع رفيق الدرب الشيخ البشير الإبراهيمي حيث كان يقضيان جل وقتهما في بحث الوضع المتردي للجزائر وسبيل النهوض بها من كبوتها ، وبعد عشر سنوات من رجوع ابن باديس من الحجاز بدأ تفكيره يتجه نحو توسيع الخطة الإصلاحية التي شرع لتنفيذها بتعليم الناس وإرشادهم وتصحيح أمور دينهم ولذلك اخذ منذ 1924م يتطلع إلى الدخول في مرحلة جديدة تتكامل فيها وسائل العمل النضالي وتتوحد فيها جهود المخلصين من أبناء هذا الوطن[1].

وقد تم تأسيسها مع عدة ظروف منها احتفال فرنسا بالذكرى المؤوية لاحتلال الجزائر[2]، قال البشير الإبراهيمي عن ميلاد الجمعية " **تكونت في شكلها القانوني عام 1931م ميلادية وكان الله جعله تنقيصا للاستعمار فقد كان نشوانا الفرح لمرور مئة سنة على استقراره في الجزائر وقد قضى السنة التي قبلها في مهرجانات صاخبة دعا إليها العالم كله فما لبى إلا قليل ، فما دخلت السنة الثانية حتى فوجئ بتكوين جمعية العلماء في غمرة من ابتهاج الأمة بهذا المولود الجديد**"[3] وكذا الظروف السيئة التي كان يعيشها الشعب الجزائري حيث سعى عبد الحميد بن باديس إلى جمع شمل العلماء وللدفاع عن الدين واللغة والوطن والوقوف في وجه الإدارة الاستعمارية التي حاولت فرنسة هذه الأمة [4].

---

[1]– أمينة ، بلعيفة . **التنشئة السياسية عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931 – 1956)** . رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التنظيم السياسي والإداري . الجزائر: جامعة يوسف بن خدة ،2007 –2008 . ص 91 .

[2]– كريمة ، عرعار . **دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حشد دعم المشرق العربي للثورة التحريرية** . مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر. باتنة : جامعة الحاج لخضر، 2005 –2006 . ص

[3]– محمد البشير ، الإبراهيمي . **آثار البشير الإبراهيمي** . جمع و تق نجله أحمد طالب الإبراهيمي . ج4(1952–1954) . بيروت : دار الغرب الإسلامي . 1997. ص 164.

[4]– كريمة ، عرعار . مرجع سابق . ص 11.

تأسست ج ع م ج في 5 ماي1931م بالجزائر العاصمة بنادي الترقي*[1] تأسست الجمعية وتشكل مجلسها الإداري المنبثق عن الاجتماع العام على النحو التالي:

1) الرئيس: عبد الحميد بن باديس.
2) نائب الرئيس: محمد البشير الإبراهيمي.
3) الكاتب العام: محمد الأمين العمودي.
4) نائب الكاتب العام: الطيب العقبي.
5) أمين المال: مبارك الميلي.
6) نائب أمين المال: إبراهيم بيوض.

الأعضاء المستشارون:

1) المولد الحافظي.
2) الطيب المهاجي.
3) مولاي بن الشريف.
4) السعيد اليجري.
5) حسن الطرابلسي.
6) عبد القادر القاسمي.
7) محمد الفضيل اليراتني[2].

ومن النقاط التي تم الاتفاق عليها في الاجتماع:

- تكوين لجنة للتسيير والتنفيذ.
- الشروع في إنشاء المدارس الحرة لتعليم اللغة العربية.

---

* تأسس من طرف أعيان وتجار من العاصمة الذين يعتبر معظمهم من الحركة الإصلاحية ومن هؤلاء المؤسسين محمود بن نويش ، محمد بن مرابط ، حمدان مناصلي إبراهيم ، موهوب بن علي، تم التطرق لإنشاء النادي في حفل العشاء بمنزل السيد محمد بن مرابط خلال صيف 1926 بحضور 32 رجل من كبار وأعيان الجزائر العاصمة (أنظر . الوناس، الحواس . **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية(1927 – 1954)** . بوزريعة : دار شطايبي للنشر والتوزيع ، 2012 . ص ص 146 – 147 .)

[1]– محمد البشير ، الإبراهيمي . ج4 . مصدر سابق . ص 164 .

[2]– كمال ، بن عطاء الله . **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مسيرة علم وإصلاح** . بسكرة : دار علي بن زيد للطباعة والنشر 2013 . ص 13 .

- الالتزام بإلقاء دروس الوعظ لعامة المسلمين في المساجد الحرة.
- الكتابة في الصحف والمجالات.
- إنشاء النوادي العربية للاجتماعات.
- إنشاء فرق للكشافة الإسلامية في كامل أنحاء القطر.
- العمل على إذكاء روح النضال في أوساط الشعب لتحرير البلاد من الحكم الأجنبي[1].

ويقول الشيخ الإبراهيمي أنه" **في صباح يوم الخميس عقدت الهيئة الإدارية برئاسة عبد الحميد بن باديس وعرضت عليه الأعمال السابقة فوافق عليها وانقضت الجلسة على الساعة التاسعة صباحا** "[2].

أما الحكومة الفرنسية فهي لم تتأخر في منح جمعية العلماء الترخيص الرسمي بعد أيام من تقديم طلبها وقد نشر هذا الترخيص في الجريدة الرسمية الفرنسية بتاريخ 1931/05/31م وقد أرجع البعض هذا الإجراء من السلطات الفرنسية إلى أن الإدارة الاستعمارية في ذلك الوقت كانت تعتقد أن العلماء لا يشكلون خطرا عليها وهي لم ترى أي خطر في حركة الإصلاح الديني، ولكن ما إن بلغت الجمعية عامها الثاني حتى بدأت الإدارة الفرنسية في اتخاذ إجراءات بوليسية صدها بدأتها في فيفري 1933م حيث أصدرت الإدارة الفرنسية منشور ميشال (السكرتير العام لولاية الجزائر) والذي ندد برجال الجمعية ووصفهم بالوهابيين الخارجين عن الدين وطلب بوضعهم تحت الرقابة الشديدة ومنعهم من الوعظ والإرشاد في المساجد[3].

وقد ضم المجلس الإداري للجمعية في عامها الثاني(أنظر الملحق رقم 02) الأسماء التالية:

1) ابن باديس رئيسا.
2) البشير الإبراهيمي نائبه.
3) محمد الأمين العمودي كاتبا عاما.
4) العربي التبسي نائبه.
5) مبارك الميلي أمين عام.

[1] – كريمة ، عرعار. مرجع سابق . ص 11.

[2] – محمد البشير ، الإبراهيمي .ج4 . مصدر سابق . ص 72 .

[3]– أمينة ، بلعيفة . مرجع سابق . ص 102 .

6) أبو اليقظان نائبه[1].

الأعضاء المستشارون:

1) الطيب العقبي.
2) السعيد الزاهري.
3) محمد خير الدين.
4) علي أبو الخيار.
5) يحي الحمودي.
6) قدور الحلوي.
7) عبد القادر بن زيان[2].

أما لجنة العمل الدائمة فتمثلت في الأسماء التالية:

1) أبو يعلى الزواوي رئيسا.
2) رودوس محمود كاتبا.
3) محمد بن مرابط أمين المال.
4) رشيد بطحوش مستشارا.
5) محمد بن الباي مستشارا[3].

[1]– كمال ، بن عطاء الله . مرجع سابق . ص 14 .

[2]– نفس المرجع . ص14 .

[3]– نفس المرجع . ص ص 14 – 15 .

2-2 أهــداف الجمعية ومبادئـــها

أولا: أهدافـــــها

إن المتصفح لقانون الجمعية يدرك أنها للوعظ والإرشاد وتهذيب الناس ومحاربة الأمراض الاجتماعية والابتعاد عن كل المسائل السياسية ، أما ابن باديس فقد قال أن تأسيس الجمعية هو محاربة الخرافات والشعوذة التي عمت البلاد نتيجة لأعمال الطرقيين[1].

فقد رفعت الجمعية منذ تأسيسها شعار الآية الكريمة "**إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم**"(سورة الرعد الآية11) فإن الظرف التي كانت تمر به الجزائر آنذاك كان لزاما عليها تسطير أهداف واضحة ودقيقة وعملية وميدانية لمواجهة مشروع استعماري فرنسي بدأ تطبيقه في أكثر من مئة سنة[2].

أما الإدارة الفرنسية فقد وصفت أهداف الجمعية سنة 1941م فقالت: إن أهداف الجمعية تتمثل في تجديد الإسلام وتطهيره من الخرافات التي ألصقتها به شيوخ الزوايا ، وتطوير التعليم الديني والثقافة العربية[3].

ومنه فإن الأهداف التي سطرتها الجمعية هي:

- ✓ محاربة الآفات الاجتماعية (خمر، زنا، سرقة ...).
- ✓ توحيد الشباب الجزائري تحت راية الإسلام والعروبة.
- ✓ محاربة الطرقية التي خدمت الاستعمار ومقاومة وتحطيم البدع والخرافات التي استغلها الاستعمار لتخدير الشعب الجزائري .
- ✓ الوقوف ضد محاولة مسح الشخصية الجزائرية ومحو معالمها التاريخية.
- ✓ توعية الشباب الجزائري بالشخصية الجزائرية وتهيئة النضال في المستقبل.
- ✓ إحياء ما اندثر من معالم الإسلام وما مات من مظاهر اللغة العربية[4]، وهنا يؤكد الإبراهيمي أن أهداف الجمعية في نقطتين:" **إحياء مجد الدين الإسلامي ، وإحياء مجد اللغة العربية ، فأما إحياء مجد الدين فيتمثل في إقامته كما أمر الله وأن يقام بتصحيح**

---

[1]- عبد الكريم ، بوصفصاف . مرجع سابق. ص ص 144- 145.

[2]- الوناس، الحواس مرجع سابق . ص 178.

[3]- عبد الكريم ، بوصفصاف . مرجع سابق . ص 146.

[4]- الوناس، الحواس مرجع سابق . ص ص 178 -180.

أركانه الأربعة العقيدة ، العبادة ، المعاملة ، والخلق ، وأما إحياء مجد اللغة العربية فلكونها لسان هذا الدين ومترجم أسراره ولسان محمد ولسان تاريخ الدين الإسلامي، ولسان أمة من قبل ومن بعد"[1].

✓ إقامة جسور التعاون بين الجزائر وبقية الدول العربية الإسلامية [2].

وقد ذكر أحمد توفيق المدني أن هدفها تمثل في "**بث روح الإيمان الخالص و الوطنية الحقة والأخلاق الفاضلة والرجولة الكاملة في البداية ثم تجانس هدفنا مع مراعاة الاستقلال فكان هدفنا الأساسي هو التحرير الكامل للقطر الجزائري عن طريق الثورة العارمة**"[3].

أما الأهداف غير المعلنة تمثلت في استرجاع الاستقلال وتكوين دولة عربية إسلامية واتضح ذلك في العديد من المناسبات منها المؤتمر الإسلامي[4]، فيعتبر المؤتمر الإسلامي الجزائري الذي انعقد بالعاصمة سنة 1936م أول تجمع من نوعه في الجزائر فلم تعرف الجزائر طيلة أكثر من قرن تجمعا تشترك فيه كل الاتجاهات ففكرة الدعوة إلى عقد مؤتمر جزائري إسلامي تنسب إلى عبد الحميد بن باديس ففي حديث له إلى صحيفة الدفاع التي كان يديرها السيد الأمين العمودي بالفرنسية والتي كانت لسان الحركة الإصلاحية دعا ابن باديس إلى اجتماع جميع الأحزاب الجزائرية في مؤتمر إسلامي(أو جبهة وطنية) لوضع قائمة من المطالب التي يطلبها الجزائريون من فرنسا وكان تاريخ هذه الدعوة سنة 1936م فالدعوة سرعان ما عمت البلاد واستجاب لها النواب في بقية الوطن[5]، ولم تكن بين الدعوة إلى المؤتمر وبين عقده إلا أيام فلم تنظم له دعايات واسعة أنعقد في يوم الأحد سنة 1936م في نادي الترقي[6]، وقد تداول على منصة الخطابة عدد من النواب والنخبة والعلماء وكانت النقطة التي التف حولها الجميع هي مشروع فيوليت* والأمور

---

[1]– محمد البشير، الإبراهيمي.ج1 . مصدر سابق . ص ص 133 – 134 .

[2]– الوناس ، الحواس . مرجع سابق . ص 180.

[3]– أحمد توفيق ، المدني . **حياة كفاح** . ج2 . مج2 . الجزائر : عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، 2010 . ص 186 .

[4]– الوناس، الحواس . مرجع سابق . ص 180.

[5]– أبو القاسم ، سعد الله . **الحركة الوطنية 1930 . 1945** . ج3 . بيروت . لبنان : دار الغرب الإسلامي ، ط4 ، 1992 . ص ص151– 153.

[6]– **يوم الجزائر المؤتمر الإسلامي الجزائري العام** . **الشهاب** . ج 5. مج 12. قسنطينة : جويلية1936م . ص ص197– 203.

المغرية لهم في هذا المشروع[1]، ثم عرضت المطالب العامة على المؤتمر فأقرها بالإجماع فأصبحت قرارات يجب تنفيذها وهي:

1) ثقة المؤتمر بالحكومة الشعبية الجديدة.
2) إلغاء جميع القوانين والقرارات الاستثنائية الخاصة بالمسلمين.
3) تخويل المسلمين الجزائريين جميع الحقوق التي يتمتع بها الفرنسيين مع المحافظة التامة على المميزات الإسلامية التي يتمتع بها المسلم الجزائري في أحواله الذاتية الشخصية مع إدخال إصلاحات عليها.
4) تخويل المسلمين الجزائريين حق التمثيل في البرلمان الفرنسي على هذه الصورة
5) انتخاب مشترك بين المسلمين والفرنسيين[2].

ولما قدم ابن باديس لمكتب المؤتمر مطالب الجمعية المتعلقة بالدين واللسان العربي صدر تقريره الموجز البليغ ببيان رأيه الخاص في المساواة والنيابة ثم أردفه ببيان مطالب الجمعية[3].

ثانيـــا: مبـــادئ الجمعية

تتلخص مبادئ الجمعية بصفة إجمالية في الشعار التالي الذي ينسب إلى الشيخ عبد الحميد بن باديس وهو" **الإسلام ديننا ، العربية لغتنا ، الجزائر وطننا**"[4]، وإذا كانت الحركات السياسية قد اعتمدت الكفاح السياسي لبلوغ غايتها وتجنيد فئات الشعب حول برنامجها ، فإن الحركة الدينية التي تمثلها ج ع م ج مهدت السبيل باعتماد أسلوب الإصلاح الديني والاجتماعي الذي هيأ الأنفس الانصهار في الحركة السياسية عن طريق التربية والتعليم والتكوين ، وبناء المساجد والنوادي والمدارس وإحياء المقومات الذاتية للشخصية الجزائرية ولاشك أن إصلاح العقيدة هو أساس كل إصلاح[5].

---

* جاء به موريس فيوليت الوالي العام السابق آنذاك برنامجه المتعلق بإدماج الطبقة المتنورة من المسلمين ضمن الناخبين الفرنسيين لمجلس النواب والشيوخ مع بقاء هذه الطبقة من المسلمين الذين يحوزون على الحقوق الفرنسية ضمن دائرتهم الدينية ، ولا تنطبق عليهم أحكام القانون المدني (أنظر. **المناورات العقيمة حول الإصلاحات الجزائرية .الشهاب** .ج1 . مج11. 3جويلية 1935م . ص 44 .)

[1]– أبو القاسم ، سعد الله . **الحركة الوطنية** . ج3 . مرجع سابق . ص 154.

[2]– الشهاب . مصدر سابق . ص ص201 . 209 .

[3]– نفس مصدر. ص 209.

[4]– رابح ، تركي. مرجع سابق . ص 92 .

[5]– محمد البشير ، الإبراهيمي . ج 1 . مصدر سابق . ص 132 .

ومن المبادئ تطهير الدين الإسلامي من البدع والخرافات والعمل على إحيائه[1]، ورأوا أن ظهور الطرق الصوفية أدى إلى انقسام الأمة بدل الأخوة الإسلامية الواحدة وأنهم نشروا بدعا كثيرة ولهذا رأى زعماء الإصلاح أن محاربة هذه الطرق أمر لابد منه لانطلاقة نحو مستقبل أفضل[2]، والمحافظة على الشخصية الجزائرية بمقوماتها الرئيسية العروبة والإسلام فقد أصدر الإمام ابن باديس فتواه التي اعتبر فيها المتجنسين بالجنسية الفرنسية أناسا مرتدين عن الدين الإسلامي لا تجوز الصلاة على موتاهم ولا دفنهم في المقابر المسلمين[3].

كما روجت الجمعية لمبادئها الإصلاحية من خلال الدعوة والكتب ومن أبرزها القانون الأساسي لجمعية العلماء الذي أوضح أن الجمعية اتخذت من نادي الترقي مقرا لها وأنها مؤسسة حسب الجمعيات المبنية بالقانون الفرنسي المؤرخ سنة 1901م وأنه لا يجوز لجمعية العلماء الخوض في المسائل السياسية[4].

ومنه فإن مبادئ الجمعية بصفة عامة تمثلت في:

1) إحياء الدين الإسلامي وتطهيره من الشوائب.
2) تطوير الثقافة العربية الإسلامية.
3) توحيد أبناء الشعب الجزائري تحت راية العروبة والإسلام.
4) توعية الشباب الجزائري بالشخصية الجزائرية وتهيئته للنضال في المستقبل.
5) نشر تعليم عربي مستوحى من الوحدة العربية الإسلامية [5].

وأهم مبدأ للجمعية الإصلاح الديني فنجد الشيخ البشير الإبراهيمي يقول "**إن مبدأ جمعية العلماء المسلمين هو الإصلاح الديني بأوسع معانيه وهو الذي كان يعمل له المصلحون فرادى وعندما كانوا مسيرين بفكرة لا تستند على نظام فأصبحوا مسيرين بتلك الفكرة نفسها مستندة على نظام مقرر وبرنامج محرر**"[6].

---

[1]– محمد ، خير الدين . **مذكرات** . ج2 . الجزائر : مؤسسة الضحى ،2002 . 290 .

[2]– ناهد ، دسوقي إبراهيم . **دراسات في تاريخ الجزائر** . الإسكندرية : منشأة المعارف ، 2001 . ص ص 93 – 94 .

[3]– محمد ، خير الدين . ج2 . مصدر سابق . 290 .

[4]– نبيل احمد ، بلاسي . مرجع سابق . ص 62 .

[5]– كريمة ، عرعار . مرجع سابق . ص 14 .

[6]– محمد البشير، الإبراهيمي . ج4 . مصدر سابق . ص 125 .

وكان يرتكز هذا الإصلاح الديني حول إصلاح عقيدة الشعب الجزائري وتنقيتها من الخرافات والبدع وتطهيرها من مظاهر التحريف المختلفة وهذا من خلال إرجاع المسلمين إلى كتاب الله وسنة نبيه وقدوة السلف الصالح[1]، إذ يقول البشير الإبراهيمي " **أما المصلحون فقد صرحوا من أول يوم بأنهم سائرون بهذه الجمعية على المبدأ الذي كانوا سائرين عليه من قبل ومنه محاربة البدع والخرافات والأباطيل والضلالات ومقاومة الشر من أي ناحية جاء** "[2].

وعن الأساليب التي استخدمتها الجمعية من أجل تحقيق هذا المبدأ فيقول عبد الحميد ابن باديس" **القرآن إمامنا والسنة سبيلنا والسلف الصالح قدوتان وخدمة الإسلام والمسلمين وإيصال الخير لجميع سكان الجزائر غايتنا** "[3].

[1]– أمينة ، بلعيفة ، مرجع سابق . ص 105 .

[2]– محمد البشير ، الإبراهيمي . ج4 . مصدر سابق . ص 123 .

[3]– أمينة ، بلعيفة ، مرجع سابق . ص 105 .

2 – 3: مســـار عمل الجمعيــة:

اتخذت جمعية العلماء وسائل متعددة استعانت بها في تحقيق غايتها وأهدافها وكان من أهم هذه الوسائل:

التعليـــــــم وبناء المدارس:

– حيث قامت بفتح المدارس والمساجد لتعليم القرآن واللغة العربية[1].

– أعدت الجمعية مدرسين في الكتاتيب التي انتشرت بسرعة في المدن والقرى وكانت مهمة هؤلاء تعليم الأطفال مبادئ القراءة والكتابة باللغة العربية كمدخل لتدريس القرآن وتحفيظه، أعادت الجمعية تنشيط الزوايا.

– جددت الجمعية نشاط المساجد التعليمي والتربوي والجدير بالذكر أن الحملة الفرنسية المعادية للمساجد قامت بعد عدة سنوات على تقليص عدد المساجد إلى 166 مسجدا مقابل327 كنيسة و45 معبدا يهوديا[2].

– أنشأت الجمعية مدارس التربية والتعليم في جميع أنحاء القطر وفي الفترة التي بدأت فيها الجمعية عملها لم يكن في الجزائر سوى ثلاث مدارس فرنسية إسلامية[3]، والتعليم العربي الموجود في المدارس الحكومية لا قيمة له والموجود في المدارس الحرة مضغوط عليه ومطوق بالقرارات الإدارية الجائرة وقد احتجت الأمة الجزائرية على هذه القرارات وأثبتت بالقول والفعل أنها متمسكة بلغتها فما يرضيها الآن أن تكون مسألة التعليم العربي في طليعة الإصلاحات وأن تعطي الحرية الكاملة في تعليم أبنائها لغة دينهم[4].

– ومن المدارس التي أنشأتها الجمعية مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة سنة 1936م ومدرسة الشبيبة الإسلامية بالجزائر العاصمة ، ومدرسة تهذيب البنين بتبسة ، وقد بلغت المدارس التي أنشأتها الجمعية 180 مدرسة حرة ضمت ما يقارب 50 ألف طالب وطالبة وقد انتشرت على جزء كبير من التراب الوطني ، وأسست كذلك المعاهد منها دار الحديث في تلمسان التي أشرف عليها

---

[1]– محمد ، خير الدين . ج2 . مصدر سابق . ص 290 .

[2]– محمد ، طهاري . مرجع سابق . ص 15 .

[3]– نفس المرجع . ص 15 .

[4]– محمد البشير ، الإبراهيمي . **آثار البشير الإبراهيمي** . جمع و تق نجله أحمد طالب الإبراهيمي . ج2 (1940–1952) . بيروت : دار الغرب الإسلامي . 1997. ص 135.

الشيخ الإبراهيمي ، كما أسست الثانويات بعد الحرب العالمية الثانية وأرسلت البعثات الطلابية إلى الخارج خاصة إلى جامع الزيتونة والأزهر وهذا من أجل تحسين تكوين الطلاب والتعليم[1].

ومنه فإن موقف الجمعية في التعليم العربي والديني هو أبرز مواقفها فقد كان التعليم العربي الحر يدور في دائرة ضيقة فسعت الجمعية بما استطاعت أن توسع دائرة التعليم بإحداث مكاتب حرة للتعليم المكتبي للصغار وبتنظيم دروس الوعظ والإرشاد الديني في المساجد ، وبتنظيم محاضرات في التهذيب وقد نجحت مساعيها في هذا الباب نجاحا عظيما وأثمرت أعمالها [2].

فلقد أرادت الجمعية بإنشائها المدارس في كل جهات القطر الجزائري تنشئة الأجيال على أسس متينة بتعلم لغتهم ومعرفة أمور دينهم لأن اللغة والدين هما أهم ركائز الشخصية الوطنية لذلك وجد علماء الإصلاح إن العمل في الميدان السياسي يعرض أعمالهم للمتابعة والقمع من قبل السلطات الفرنسية مما يعيق عملهم ويحول بينهم وبين مقاصدهم ، ووجدوا أن التعليم بكل أبعاده هو الأنسب في تلك المرحلة من تاريخ الجزائر إذ لا قوة لمن لا شخصية له[3].

وبهذا أنشأت الجمعية مدارس حرة في المدن والأرياف على السواء لإعادة تربية الشعب بعيدا عن العادات والأعراف المتخلفة التي كانت تألفها بعض الزوايا [4].

وتقوم الجمعية بنوعين من التعليم:

النوع الأول : وهو عبارة عن دروس منظمة تلقى في بعض الجوامع الهامة بالجزائر ويحضرها عدد كبير من الطلاب على المستوى الثانوي على طريق جوامع الأزهر والزيتونة.

النوع الثاني : وهو دروس الوعظ والإرشاد توجه إلى كافة الناس في الفترة بين صلاة المغرب والعشاء وأيام الجمعة أسبوعيا ، ويمارس دعاة الجمعية هذا النوع خلال فترة العطلة الصيفية وشهر رمضان[5].

---

[1]– الوناس ، الحواس . مرجع سابق . ص ص 201 –202 .

[2]– محمد البشير ، الإبراهيمي . سجل مؤتمر الجمعية . مصدر سابق . ص 61.

[3]– ناهد ، دسوقي إبراهيم . مرجع سابق . ص ص92 – 96 .

[4]– محمد ، يوسفي . **الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنضمة الخاصة** . تق و تع محمد الشريف بن دالي حسين . ط2 . الجزائر : منشورات ثالة ، 2007 . ص 50 .

[5]– نبيل أحمد ، بلاسي . مرجع سابق . ص ص 66 – 70 .

صحافة الجمعية :

لقد اهتمت ج ع م ج بمجالات عديدة واهتمت من خلالها بواقع الشعب الجزائري من خلال صحافتها حيث أنشأت العديد من الصحف والجرائد الخاصة بها بداية بجريدة السنة النبوية جريدة السنة النبوية المحمدية لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تصدر تحت إشراف الشيخ عبد الحميد بن باديس يرأس تحريرها الأستاذ الطيب العقبي وسعيد الزاهري ، شعارها " **ولكم في رسول الله أسوة حسنة ، فمن رغب عن سنتي فليس مني**" التي تأسست سنة 1933م تصدر كل يوم اثنين من كل أسبوع وأول عدد لها كان في 01 مارس 1933م في قسنطينة[1] ولقد أسست هذه الجريدة لدعوة الناس إلى السنة المحمدية والرجوع إلى العقيدة يقول عبد الحميد بن باديس في هذا الصدد " **أخذنا على أنفسنا دعوة الناس إلى السنة النبوية المحمدية و تخصيصها بالتقديم ... وقد زدنا من فضل الله أن أسسنا هذه الصحيفة الزكية وأسميناها(السنة النبوية المحمدية) لتنشر على الناس ما كان عليه النبي في سيرته العظمى وسلوكه القويم** "[2]، ويضيف قائلا "**فها نحن اليوم نتقدم بهذه الصحيفة للأمة كلها على هذا القصد وعلى هذه النية عملنا نشر السنة النبوية المحمدية وحمايتها**"[3].

وبعد صدور قرار تعطيلها في جويلية1933م خلفتها جريدة الشريعة النبوية المحمدية صدر أول عدد لها يوم الاثنين 17جويلية 1933م شعارها الآية الكريمة " **ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها** " وحديث الرسول " **من رغب عن سنتي ليس مني** " وأخر عدد لها في 28 أوت 1933م[4].

وخلفتها جريدة أخرى عرفت باسم الصراط السوي التي ظهر عددها الأول في11 سبتمبر1933م تصدرها الجمعية[5] تحت إشراف الشيخ ابن باديس يرأس تحريرها الشيخان الطيب العقبي والسعيد الزاهري ، شعارها الآية " **قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى**" والحديث النبوي الشريف" **من رغب عن سنتي فليس مني**" ، وقد عطلت

---

[1]– أسعد ، لهلالي . **جمعية العلماء المسامين الجزائريين(1954 – 1962)** . أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر . قسنطينة : جامعة منتوري ، 2011 – 2012 .

[2]– عبد الحميد بن باديس . **بواعثنا – عملنا – خطتنا – غايتنا** . **السنة المحمدية** . ع1 . ذي الحجة 1351هـ . ص 01 .

[3]– نفس المصدر . ص 08 .

[4]– كمال ، بن عطاء الله . مرجع سابق . ص 108.

[5]– محمد ، خير الدين . ج 2 . مصدر سابق . 92 .

بقرار من وزارة الداخلية الفرنسية بعد صدور 17 عدد وبعد تعطيل هذه الصحف الثلاث لم تتمكن الجمعية من إصدار صحيفة أخرى إلا بعد سنتين، حيث أصدرت جريدة البصائر[1]، أشرف عليها البشير الإبراهيمي ظهرت على مرحلتين الأولى وكانت ما قبل ح ع 2 في 1935 – 1939م برزت في شكل جريدة أسبوعية في سلسلتها الأولى تولى إدارتها ورئاسة تحريرها الشيخ الطيب العقبي بعدها استخلفه مبارك الميلي لمدة عامين ، استوحت شعارها **البصائر**[2] من الآية الكريمة " **قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها** " (سورة الأنعام الآية 104) أما المرحلة الثانية فصدرت بعد ح ع 2 بإشراف وإدارة البشير الإبراهيمي صدر أول عدد منها عام 1935م ، وظلت على هذه الحال إلى غاية 1956م أين حلت بسبب حرب التحرير[3].

بالإضافة إلى هذه الصحف الأربعة التابعة لجمعية العلماء كانت الشهاب تمارس نشاطا كبيرا في التعبير عن مبادئ وأهداف الجمعية [4].

وبما أن الصحافة تعتبر من أهم وسائل العصر الحديث فقد اعتمدتها الجمعية في تبلغ دعوتها وتوعية الرأي العام ، وأنشأت نشراتها الأسبوعية ومجلاتها الشهرية وتعرضت كلها لمضايقات الإدارة الفرنسية [5].

الجمعيات والنوادي الثقافية الإصلاحية :

لم يقف نشاط الجمعية عند بناء المساجد والمدارس وتأسيس الصحف بل تعداه إلى تنظيم النوادي ومراكز التثقيف والتوعية والتعليم والتهذيب أين تلتقي كل فئات المجتمع وتعقد فيها الندوات والاجتماعات والمؤتمرات وتقدم فيها محاضرات ودروس تتناول مواضيع دينية واجتماعية ، عرفت الجمعيات والنوادي توسعا وانتشارا مس كامل القطر الجزائري حيث بلغ عدد النوادي أكثر من سبعين ناديا أهمها: نادي الترقي بالجزائر العاصمة ، نادي صالح باي بقسنطينة الذي أصبح فيما

---

[1]– أسعد ، لهلالي . مرجع سابق . ص 37 .

[2]– شهرة ، شفري . **الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** . مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الدعوة الإسلامية . باتنة : جامعة الحاج لخضر ، 2008 – 2009 . ص 220 .

[3]– نفس المرجع . ص 221 .

[4]– أسعد ، لهلالي . مرجع سابق . ص 37 .

[5]– محمد الطيب ، العلوي . **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830 – 1954** . ط 3 .(د – م): (د – د –ن) ، (د – س) . ص 136 .

بعد نادي الشيخ عبد الحميد بن باديس ، نادي الإتحاد بقسنطينة ، النادي الإسلامي في الميلة ونادي التقدم في البليدة ، ونادي النجاح في سيدي بلعباس[1].

يقول الشيخ البشير الإبراهيمي" **أن الجمعية ترى أن النوادي الإسلامية التي تؤسسها الجمعية أو تشرف عليها هي وسط جامع بين المدرسة والجامع لأن هناك طائفة مظيمة من شباب الأمة لا تجد الجمعية وسيلة لتبليغه دعوة الدين والعلم إلا في تلك النوادي**"[2].

[1]– شهرة ، شفري . مرجع سابق . ص ص 234 – 235 .

[2]– محمد البشير ، الإبراهيمي . ج4 (1952 – 1954) . مصدر سابق . ص 174 .

خلاصة:

وفي نهاية هذا الفصل توصلت إلى نتيجة وهي أن الحركة الإصلاحية الجزائرية كانت وليدة النهضة الثقافية في المشرق العربي ، بحيث أن جل رجال الإصلاح كانوا في المشرق إما للدراسة أو العمل وما إن عادوا إلى الجزائر حتى بدأت بوادر الحركة الإصلاحية تظهر في البداية عن طريق دروس مؤسسها عبد الحميد بن باديس ، ثم تطورت هذه الحركة وبدأت في الانتشار بشكل أوسع في القطر الجزائري.

وذلك بإنشاء أعلام الإصلاح جمعية تهذيبية دينية وهي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي كان لها دور مهم في إرشاد وتوعية الشعب الجزائري خاصة في أمور دينه التي مسها التشويه والخرافات من خلال الطرقية.

الفصل الثاني
حياة الشيخ العربي التبسي

تمـهيد:

يعد الشيخ العربي التبسي من أهم أعلام الإصلاح في الجزائر فقد عمل على بعث وإحياء الشريعة الإسلامية والمحافظة على الدين واللغة العربية ، فالشيخ التبسي من رواد الإصلاح الذين بذلوا جهدا كبيرا في محاربة الجهل والخرافات في المجال الديني ، وكذلك ممن حاربوا الاستعمار الفرنسي من خلال وعظه وإرشاده للناس ، لأن الشيخ التبسي نشأ وسط عائلة دينية محافظة وكذلك تكوينه الزيتوني والأزهري.

وفي هذا الفصل سنتطرق إلى: التعريف بشخصية العربي التبسي مولدا ونشأة ومساره الدراسي وأيضا تأثير البيئة التي درس فيها في تكوينه يعني البيئة التونسية والمصرية ، ثم عودته إلى الجزائر لينظم إلى الحركة الإصلاحية هناك.

1 المولـــد والنشـــأة

❖ مولده:

ولد الشيخ العربي التبسي في بلدة ناحية أسطح[1] النموشية نسبة إلى قبيلة النمامشة الأمازيغية[2]، في شمال الجبل الأبيض في الجنوب الغربي لمدينة تبسة على بعد 70 كيلومتر منها ولد سنة 1895م وأبوه في الثانية والأربعين وأمه في الخامسة والثلاثين وهو ولدهما البكر[3].

الشيخ التبسي عالم من أعلام الإصلاح الديني في الجزائر مناهظا للسياسة الاستعمارية ولا يؤمن بسياسة التدرج ساهم في الحركة الإصلاحية منذ العشرينات ، اسمه الحقيقي جردي العربي ولد بلقاسم زاول دراسته بالمدرسة القرآنية ثم التحق بجامع الزيتونة بتونس، ثم جامع الأزهر بالقاهرة قدم دروسا في الإصلاح الديني بعد عودته إلى الجزائر في مسقط رأسه في تبسة في مسجد بن سعيد وبعدها بمدينة سيق إلى غاية 1931م حيث أصبح عضو في المكتب التنفيذي لجمعية العلماء 1932م ، حيث أسس مدرسة هامة بها طورين الابتدائي والمتوسط ، تزوج ببوخباب وأصلها من ميلة وهي أخت لأحد معارفه بتبسة الشريف[4].

بدأ المرحلة الأولى من التربية والتعليم في مسقط رأسه على يد والده وبعد وفاة والده حوالي 1903م بدأت رحلاته العلمية وكانت كما يلي:

- الرحلة الأولى إلى الخنقة جنوب شرق خنشلة حوالي 1907م.
- الرحلة الثانية إلى نفطة بتونس حوالي عام 1910م.
- الرحلة الثالثة إلى تونس العاصمة جامع الزيتونة حوالي 1914م.
- الرحلة الرابعة إلى جامع الأزهر حوالي 1921م.
- الرجوع إلى الجزائر حوالي 1927م.

---

[1]– محمد علي ، دبوز . **أعلام الإصلاح في الجزائر** . الجزائر : منشورات السهل ، 2009 . ص 40 .

[2]– تركي رابح ، عمامرة . **جمعية العلماء الجزائريين ورؤسائها الثلاثة (1931 – 1956)** . الجزائر: دار موفم للنشر ، 2009 . ص 251 .

[3]– محمد علي ، دبوز . مرجع سابق . ص 40 .

[4]– عاشور ، شرفي . **معلمة الجزائر القاموس الموسوعي** . (د – م) : دار القصبة للنشر منشورات ANEP ،(د – س) . ص 436 .

وتبين هذه الرحلات النشيطة المتوالية في ظروف صعبة أن الرجل كان على جانب مهم من قوة الشخصية وصلابة العزيمة وصدق الرغبة في تحصيل المعرفة[1].

❖ **نشأته:**

بالنسبة إلى نشأته والمتمثلة في البيئة الأسرية والبيئة الوطنية.

1: التنشئة الأسرية:

لا نجد داخل أسرة الشيخ العربي التبسي عامل نابها يمكن أن يكون التبسي قد تأثر به وحاول تقليده كما أن بقاءه في الأسرة كان محدودا[2]، ولقد اهتم أبواه بتربيته تربية إسلامية منذ أن أبصر النور حتى صار رجلا يشرف بدوره على التربية الناشئة وبحكم نشأته في بيئة متدينة فقد تغلغلت فيه العقيدة الإسلامية من السنوات الأولى من حياته وتكونت لديه الشخصية الاجتماعية التي تجعل صاحبها يعمل للأمة لا لنفسه وحدها ، كما كان لرسوخ العقيدة الإسلامية في قلبه وعقله وإيمانه العميق بالله أثر في حياته العلمية ، جعله يسعى دوما إلى انجاز مشاريع الخير والأعمال الصالحة فكانت هذه العقيدة الدينية هي أساس بناء شخصيته ، وكان قوي البنية كثير النشاط دائم الثبات في مختلف أعماله[3].

فقد تربى الشيخ في عائلة فقيرة تمارس الفلاحة [4] وكانت أسرة فرحات أسرة الشيخ العربي مشهورة بالدين والورع والتقوى والشجاعة والصراحة التامة ، وكان السيد مبارك بن فرحات جد الشيخ التبسي من أعيان قومه ومن الشخصيات البارزة في ناحيته بالجبل الأبيض وكان حافظا لكتاب الله ، ويتقرب إلى الله بتربيته الصغار تربية إسلامية قوية ويحفظهم القرآن ، ويعظ الكبار ويرشدهم ، أما أبو العربي السيد بلقاسم في الشخصية كأبيه وأجداده حفظ القرآن في كتاب والده ثم أرسله أبوه إلى معهد زاوية الشيخ مصطفى بن عزوز الرحمانية ، وكان السيد بلقاسم كاتبا موثقا يؤثره الناس لكتابة عقودهم لصحة عباراته و ثقتهم بدينه وعلمه.

---

[1]– أحمد الرفاعي ، شرفي . **مقالات وآراء جمعية العلماء المسلمين – الشيخ العربي التبسي** – ج3 . عين مليلة الجزائر : دار الهدى ، 2011 . ص 34 .

[2]– أحمد الرفاعي ، شرفي . مرجع سابق . ص 35 .

[3]– عبد الكريم ، بوصفصاف . مرجع سابق. ص 113 .

[4]– تركي رابح ، عمامرة . مرجع سابق . ص251 .

أما أمه هي السيدة البارة آمنة بنت أعبيد بن فرحات وهي من أسرة والد الشيخ العربي آل فرحات وكانت أسرتها تتصف بجميع ما تتصف به أسرة زوجها فالنسب واحد والبيئة الطبيعية والاجتماعية واحدة ، وعملها واحد وهو الفلاحة ، فنشأ الشيخ التبسي في حجر والديه فتأثر بهما كل التأثر ، وتأثر كذلك بالبيئة الاجتماعية لبلده أسطح ، وعند وفاة أبيه كفله عمه السيد عمار بن مبارك الذي كان مثل أبيه في الشخصية والتدين[1].

وبهذا يكون الشيخ العربي التبسي قد ولد في بيت علم ودين حيث تربى فيه على مبادئ الدين وتعلم اللغة العربية بل صار العلم في نظره هو السبيل إلى السعادة والغاية من وجوده[2].

2: النشأة الوطنية:

إذا تجاوزنا الأسرة إلى الوطن وجدنا الانحطاط والتدهور هو السمة العامة والقوية يومئذ[3]، فالجزائر آنذاك كانت تعيش حالة فقر وجهل كبير، فمن الدعائم الأساسية للاستعمار الفرنسي في الجزائر التفقير والتجهيل فقد طبق هذه السياسة بكل قسوة وغلو، فصادر من الأهالي الجزائريين كل أراضيهم الخصبة ودمر كل مؤسسات التعليم العربي وخربها واستولى على الباقي وحولها إلى مؤسسات إدارية ومهنية[4]، بحيث نجد أن مؤتمر المعمرين المنعقد بالعاصمة في1908م طالب بوقف التعليم عن الأهالي المسلمين الجزائريين إلا أنه ليس بالجديد لأن التعليم توقف عمليا منذ الاحتلال فالجديد فيه هو سن قانون إلزامي في هذه القضية يمكنهم من القضاء التام على تعليم القرآن في الزوايا وغيرها واعتبار تعليم المسلمين مسألة سياسية ونشاطا سياسيا يهدد وجود وأمن المعمرين الفرنسيين[5]، واستولى على أملاك الأوقاف الإسلامية وطارد رجال التعليم العربي ونفي آخرين إلى خارج البلاد وضيق على الباقي ، وحال دون فتح المدارس العربية وفرض وصاية على

---

[1]– محمد علي ، دبوز . مرجع سابق . ص ص 35 –47 .

[2]– خالد ، أقيس .**آثار العربي التبسي دراسة فنية** . رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي . قسنطينة : جامعة منتوري ،2007 . ص 24 .

[3]– أحمد رفاعي ، شرفي . المرجع السابق . ص 35 .

[4]– يحي ، بوعزيز . **أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة** .ج1 . بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 1995 . ص ص 48 – 49 .

[5]– أحمد رفاعي ، شرفي . المرجع السابق . ص 35 .

نشاطهم المهني التربوي، وعان الشعب الجزائري ما لم يعانيه شعب آخر فحرم من نور العلم والمعرفة ، فأصبح الفقر والجهل من السمات الأساسية له خاصة في البوادي والأرياف[1].

ذلك أن المستوطنين الفرنسيين والسلطات الفرنسية منذ الاحتلال عملوا على إبادة الجزائريين وتحقيقا لتلك الجريمة نجد أن السياسة الفرنسية في الجزائر من الاحتلال إلى سنة 1948م جعلت 60% من العائلات تعاني من الجوع و50% من الأطفال يموتون قبل سن الخامسة

أما بالنسبة إلى الجانب الديني فنجد أن الناس أصبحوا يجهلون دينهم نتيجة لعدم التعليم والجهل والأسوأ من ذلك فقد كانت المساجد تباع في المزاد العلني وكان ذلك في قسنطينة وعين مليلة ، وذكر أحدهم أنه وجد جنازة في مقبرة من المقابر فسأل أن كان صلي عليها أم لا؟ فوجد الناس يجهلون صلاة الجنازة وهذه القضية دليل على وقف التعليم بالفعل عن المسلمين حتى أصبحوا يجهلون المعلوم من الدين[2].

[1]– يحي ، بوعزيز . مرجع سابق . ص 49 .

[2]– أحمد الرفاعي ، شرفي . مرجع سابق . ص ص 35 – 36 .

2 مســـاره الـــدراسـي

نشأ العربي التبسي في بيت علم ودين تربى فيه على مبادئ الدين وتعلم اللغة العربية[1]، وهذا ما يؤكده علي دبوز في قوله: " **فكانت أمـه و أبـوه في شدة الغرام بالعـلم فـغرسا حب العلـم في ابنهــما بوجدانهما و حديثهـــما و عملهما في طفولته الأولى فنشأ محبا للعلم كأبويه**"[2] وكان والده إلى جانب عمله في الأرض يتولى تحفيظ أبناء القرية القرآن الكريم فتتلمذ العربي على يد والده الذي توفي تاركا ابنه في الثامنة من عمره[3].

استمر العربي في حفظ القرآن الكريم حتى بلغ السنة الثانية عشرة من عمره ثم انتقل بعدها إلى زاوية خنقة سيدي ناجي الرحمانية* درس هناك على يد مشايخها خاصة على يد الشيخ ابن أحمد الذي كان عالما في فقه اللغة والفقه الإسلامي في مدينة نفطة التونسية[4]، وهذه الزاوية كان معهدها مشهورا بالصلاح وتحفيظ القرآن فتربى فيها التبسي تربية دينية قوية وختم فيها القرآن الكريم بل قرأ المبادئ بالزاوية[5].

أمضى في الزاوية ثلاث سنوات أتم فيها حفظ القرآن الكريم وهو لا يتعدى الثانية عشرة من عمره ثم بعثه أهله إلى زاوية الشيخ مصطفى بن عزوز في مدينة نفطة** لمتابعة تحصيله العلمي وهي الزاوية التي سبق لوالده أن تعلم بها تلقى فيها العربي مبادئ العربية وأصول الشريعة الإسلامية فتحت له أبواب العلم وازداد شعوره بحلاوته فوجهه أساتذته إلى ما يوافق شخصيته واتجاهه وكان ذلك الاختيار هو العلوم الشرعية[6].

---

[1]– خالد ، أقيس . مرجع سابق . ص 24 .

[2]– محمد علي ، دبوز . مرجع سابق . ص 37 .

[3]– أحمد ، الخطيب . **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر** . الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1985 . ص 167 .

* **تقع زاوية خنقة سيدي ناجي الرحمانية في الجنوب الغربي بجبال النمامشة بالجنوب الشرقي الجزائري** (أنظر .عبد الكريم ، بوصفصاف . مرجع سابق . ص 114 .)

[4]– رابح تركي ، عمامرة . مرجع سابق . ص 248 .

[5]– عبد الكريم ، بوصفصاف . مرجع سابق . ص 114 .

** **تقع زاوية الشيخ مصطفى بن عزوز في مدينة نفطة الواقعة جنوب تونس الغربي وكانت مدينة نفطة بلد الدين والأدب والصلاح منذ العهود القديمة** (أنظر . نفس المرجع . ص 114 .)

[6]– عبد الكريم ، بوصفصاف . مرجع سابق . ص 114 .

وقد تتلمذ العربي على يد مجموعة من الأساتذة هناك منهم: إبراهيم بن الحداد ، الشيخ محمد بن أحمد و الشيخ التابعي بن الوادي وغيرهم ، وكان معهد نفطة داخليا تكفل فيه الزاوية بالطلبة الغرباء في كل الضروريات في السكن والطعام واللباس والكتب وتربيتهم في القسم الداخلي تربية إسلامي علمية قوية وتغرس فيهم أخلاق الرجولة كلها بالتربية الاستقلالية ، واعتماد الطالب على نفسه في كل شؤونه[1].

والزاوية تبنى حول المسجد والتعليم يقع في مسجدها فتغرس بهذا أساليب عملية في نفوس طلبتها في المحافظة على الصلاة والمواظبة عليها جماعة ، فوجد فيها العربي ما بنى شخصيته الإسلامية فلها الفضل العظيم هي وزاوية خنقة سيدي ناجي في صلاحه وعلمه وحسن اتجاهه[2]، فقد كون بها قاعدة علمية متينة[3].

فأتقن مبادئ الفقه وازداد حبه للعلوم العربية فدرس في النحو أجرومية ابن أجروم الصفهاجي الأمازيغي المغربي وما يناظرها من الكتب في الشريعة الإسلامية وبذلك رفع راية الدين والعربية في وطنه[4].

وقضى العربي في زاوية نفطة ثلاث سنوات أتم دراسته الابتدائية فرأى مدير المعهد ومعلموه استعداده القوي للعلم وجده واجتهاده في كل أوقاته في التحصيل فوجهوه إلى الجامعة الزيتونية [5] فكان ذهاب العربي إلى تونس للتعلم في الجامعة الزيتونية آخر عام 1913م فلقي فيها ما يريده فكانت تونس في هذا العهد مزدهرة في كل نواحيها وكانت نهضتها الحديثة ، فكثرت فيها المدارس العربية العصرية والصحف والمجلات العربية الوطنية التي تصلها من نصر رغم حظر الاستعمار لها والمجالس الأدبية والسياسية وكان الزعيم الإسلامي العظيم الشيخ عبد العزيز الثعالبي هو قائد تونس في جهادها العلمي والأدبي والسياسي وفي نهضتها[6].

---

[1]– محمد علي ، دبوز . مرجع سابق . ص ص 50 – 51 .

[2]– نفس المرجع . ص 51 .

[3]– خالد ، أقيس. **الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين**. ط2 . الجزائر: دار الألمعية للنشر والتوزيع ، 2012 . ص 25 .

[4]– عبد الكريم ، بوصفصاف . مرجع سابق . ص 114 .

[5]– محمد علي ، دبوز . مرجع سابق . ص 53 .

[6]– مرجع نفسه . ص ص 53 – 54 .

وخلال دراسته في الزيتونة كان طالبا مجتهدا لا يعرف إلا الجد والعمل ومطالعة الكتب المختلفة في شتى فروع المعرفة حتى أنه لم يكن يجلس إلا في النوادي الأدبية والسياسية التي يجد في محاضراتها وخطبها الوطنية نشوة روحه تحصل على شهادة الأهلية ثم سافر إلى مصر[1] لدراسته العالية في الجامعة الأزهرية وكان عمر العربي خمسة وعشرين سنة ، وكانت مصر في ذلك العهد بعد ح ع 1 في أحسن عهودها في كل النواحي لاسيما في العلم والأدب وفي حرية القول والنشر[2].

فبعد سبع سنوات من التعليم بجامع الزيتونة انتقل إلى مصر أي سنة 1920م[3] وكان الأزهر في العهد للتعليم الثانوي والعالي وهو للعلوم الشرعية والعربية وتعمق العربي في فهم الشريعة الإسلامية وعرف فلسفتها ، فدرس كتاب الموافقات في أجزائه الأربعة وكتاب الاعتصام فهمهما فهما عميقا وعرف ما فيهما فعكف العربي على الشريعة الإسلامية في قراءته أيام الدراسة وبعدها ويقول علي دبوز :"**أرى العربي قد درس كتب ابن تيمية وابن القيم الجـوزية والغزالـي والشوكـاني في الـشريعـة فإنــها ككـتب الشاطبي وهي من الكـتب الـتي يعـجب بــها العربــي ويحبها**" ودام العربي في الأزهر حتى نضج وانتهت دراسته العالية ووصل درجة العالمية وصار من العلماء النبغاء وعاش العربي سبع سنين في مصر[4].

ومنه فإن مسار الشيخ العربي التبسي الدراسي منذ أن كان تلميذ لدى والده إلى أن تحصل على شهادة العالمية في الأزهر ساهم بشكل مباشر في بناء شخصيته وذلك من خلال تأثره بعدة أمور ومن بينها تلك الأوضاع السائدة سواء في تونس أو في مصر فكل هذا ساعد في توجيهه .

---

[1]– سعيد ، بورنان . **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830 – 1962)** . ج2 . ط2 . تيزي وزو : دار الأمل ، 2004. ص 165 .

[2]– محمد علي ، دبوز . مرجع سابق . ص 65 .

[3]– أبو القاسم ، سعد الله . **تاريخ الجزائر الثقافي** . ج3 . بيروت ، لبنان : دار الغرب الإسلامي ، 1998 . ص 255 .

[4]– محمد علي ، دبوز . مرجع سابق . ص ص 65 – 67 .

3 أثر الحياة التونسية والمصرية في توجهه الإصلاحي

يضاف إلى الحياة العلمية في تكوين شخصية العربي التبسي الإصلاحية أثر الجو الأدبي والسياسي الذي شهدته كل من تونس ومصر، فالنهضة الفكرية بتونس سبقت نظيرتها في الجزائر في حوالي سنة 1903م وهي السنة التي حل فيها عبد الحميد بن باديس طالبا بجامع الزيتونة [1].

ففي تونس أثمرت جهود المصلحين الذين أصلحوها وخلصوها من الكثير من الجمود وتكونت فيها جماعة من العلماء المدرسين البارعين المخلصين فأصبحت قبلة أهل المغرب في العلوم العربية والشرعية فأقبل عليها الطلبة في هذا العهد أي في أول العقد الثاني من القرن العشرين قبيل ح ع 1 عشرة آلاف طالب[2] يقول مبارك الميلي: "**جامع الزيتونة أقدم الكليات الإسلامية الثلاث ومنه انبعث الضوء نحو المغرب فتأسس بفاس جامع القروين ثم انفصل منه نور نحو المشرق فازدهر بالقاهرة فكان الجامع الأزهر فالجامع الزيتونة الفضل العام على العال الإسلامي في حياته الفكرية ، ثم له علينا الفضل بصفة خاصة**"[3].

ووجد العربي في تونس بعد ح ع 1 جوها السياسي القوي والأدبي الرفيع وكانت تونس تخوض أعنف معاركها ضد الاستعمار الفرنسي وضد الفساد والظلم والجمود في تونس وكان قائدها في جهادها هو العلامة خريج الزيتونة الشيخ عبد العزيز الثعالبي وصحبه العلماء و كان جهاد تونس السياسي والاجتماعي يشغل بال طلبة الزيتونة ، وقد حضر العربي خطب وأحاديث ومحاضرات الثعالبي ، وفي هذا الفترة كانت في تونس جرائد عربية وطنية منها جريدة الأمة، مرشد الأمة ، مجلة الفجر ، مجلة البدر والمجلة الصادقية ، جريدة التقدم والمبشر وغيرها وكل هذه الصحف تندد بالاستعمار الفرنسي واستبداده وتهاجم أمراض المجتمع التونسي وهي الجهل والخمود والإلحاد والانحراف عن الدين ، فكان الشيخ الثعالبي وأصحابه العلماء ينشرون مقالاتهم في أغلب هذه الصحف والمجلات فتكون في تونس بصحائفها جو سياسي إصلاحي قوي ينادي بالثورة على الاستعمار وكان الشيخ العربي التبسي يقرأ من هذه الصحف والمجلات [4].

---

[1]– خالد ، أقيس . **آثار العربي التبسي** . مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي . مرجع سابق . ص 26 .

[2]– سعيد ، بورنان . **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830 – 1962)** . مرجع سابق . ص 166 .

[3]– مبارك ، الميلي . **المجلة الزيتونية** . **جريدة الشهاب** . مج 12 . ج12. فيفري 1937 . ص 507 .

[4]– محمد علي ، دبوز . مرجع سابق . ص ص 58 – 61 .

ومنه فهذه هي الأجواء التي عاشها الشيخ العربي التبسي في تونس وهو بجامع الزيتونة فقد تميزت الأوضاع فيها بنهضة سياسية وأدبية منددة بالاستعمار الفرنسي، وبعدها كان ذهابه إلى مصر في سنة 1920م أثر مهم وبالغ في تكوين شخصيته الإصلاحية.

فتوجه العربي إلى جامع الأزهر بمصر وتعد هذه المرحلة هامة جدا في حياته ففيها تأثر بالحركة الإصلاحية في مصر خصوصا والمشرق العربي عموما[1]، فكانت مصر في ذلك العهد بعد ح ع 1 في أحسن عهودها مزدهرة في كل النواحي فصارت حرة لاسيما في الأدب والعلم والسياسة وكانت قبلة العالم الإسلامي[2].

فنجد أن نهضة الشيخ محمد عبده في الأزهر قد نضجت فنبغ في مصر طائفة من الكتاب والشعراء فبلغت بهم الصحف المصرية والمجلات ومن مجلاتها الراقية التي يحبها العربي مجلة المنار،التي واصل بها الشيخ رشيد رضا إصلاح محمد عبده ومجلة الزهراء والهلال والمقتطف وغيرها, أما الصحف فمنها الأهرام وغيرها[3].

ففي هذه المرحلة نشطت الساحة الأدبية ومن أمثال الشعراء ,احمد شوقي وحافظ إبراهيم وخليل مطران وكتاب بارزين كمصطفى صادق الرافعي والمنفلوطي والمازني وعباس محمود العقاد وغيرهم وكان هؤلاء الكتاب يطلون على العالم العربي بقصائد من الشعر أو مقالات في شتى الأغراض والموضوعات عبر الصحف والمجالات التي عرفتها مصر في تلك الفترة [4].

وأكد ذلك محمد علي دبوز في قوله :"**اقبل العربي على هذه المقالات يقرؤها في عمق ونشوة ويتمنى صدور المجلات والصحف التي تنشر فيها ويسارع لاقتنائها إذا صدرت فاستفاد أدبا كثيرا وعلما غزيرا من هذه القراءة وتعلم أسلوب المقالة وطرق البحث والتفكير العميق وأعده للجهاد الصحفي**"[5].

---

[1]– لزهر ، بديدة . **رجال من ذاكرة الجزائر (الشيخ العربي التبسي – عيسات إيدير)** . ج 1 .(د – م) : صدر من وزارة الثقافة ، (د – س) . ص ص 06 – 07 .

[2]– محمد علي ، دبوز . مرجع سابق . ص 69 .

[3]– نفس المرجع . ص 69 .

[4]– خالد ، أقيس . **آثار العربي التبسي** . مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي . مرجع سابق . ص 29 .

[5]– محمد علي ، دبوز . مرجع سابق . ص 70 .

ازدهرت الصحافة السياسية والاجتماعية في مصر في العشرينات وكان الجهاد الوطني على أشده والمعركة السياسية في احتدامها في مصر فتأثر الشيخ العربي بجهاد مصر وذلك من خلال مشاهدته المعارك والمظاهرات التي تطالب فيها الأمة المصرية بحقوقها وتنادي بسقوط الظلم والاستبداد وقد أعجبه في مصر بحضارتها العربية الإسلامية وباللغة العربية المزدهرة فيها ، وظل العربي في مصر سبع سنين وصل إلى درجة العالمية وانتهت دراسته في الأزهر فوجد نفسه مستعدا لبناء الجزائر في أهم نواحي وهي ناحية التعليم والتربية والإصلاح الاجتماعي ، وتكون لدى العربي بما شاهد من جهاد تونس ومصر وعي سياسي قوي زاده جرأة وإقدام وعلمته مصر وتونس أساليب النضال السياسي[1].

يمكن القول بأن فائدة وأثر كل من الزيتونة والأزهر في فكر الإمام العربي التبسي هو أنه وجد في كلتا المؤسستين فرصة للإلمام بالثقافة الإسلامية التي كان محروما منها في الجزائر وكل ذلك مكنه من الاتصال المباشر بالقرآن والسنة ، وهناك وجد بغيته وضالته ذلك أن دراسته للشريعة وأصول الدين في الزيتونة ثم في الأزهر مكنته من الإلمام والتصور الإسلامي للحياة الاجتماعية في مختلف جوانبها السياسية ، الاجتماعية ، الاقتصادية والدينية[2].

[1]– محمد علي ، دبوز . نفس المرجع . ص 70 –71 .

[2]– أحمد الرفاعي ، شرفي . مرجع سابق . ص 40 .

4 عودتـــــه إلى الجزائـــر 1927م

مكث الشيخ العربي التبسي في تونس مدة سبع سنوات تحصل فيها على شهادة الأهلية في جامع الزيتونة ثم انتقل إلى مصر بالضبط إلى معهد الأزهر الذي نال فيه شهادة العالمية ومكث في مصر كذلك سبع سنوات ، وبعدها كانت عودته إلى الجزائر بعدما سمع فيها عن الحركة الإصلاحية بقيادة عبد الحميد بن باديس .

بعدما ربط علاقات وثيقة بزعماء الإصلاح والسياسة في مصر كان الشيخ التبسي من مؤسسين لجنة الدفاع عن استقلال شعوب شمال إفريقيا التي ظهرت في نهاية سنة 1921م والتي كان يرأسها الشيخ الحسين البرجي (نسبة إلى برج بن عزوز في بسكرة) التونسي المولد والنشأة الجزائري الأصل ، وعندما ظهرت جرائد النجاح و الشهاب في الجـزائر بدأ يراسلـها من القاهرة منذ سنة 1924م ويكـتب فيـها مقـالات مخـتلفة تمـس جـوانب الإصلاح والـسياسـة والتربية [1].

ومن المقالات التي كتبها قبل عودته إلى الجزائر "**هذه جرائركم تحتضر أيها الجزائريون فأنقذوها**" نشرت في جريدة النجاح في حلقتين بتاريخ 13/ 10/ 1925م وبتاريخ 20/ 10/ 1925م.

ومقال آخر بعنوان " **أيها النيام ويحكموا هبوا** " في جريدة النجاح بتاريخ 18 ماي1925م.

مقال " **أزفت ساعة الجماعة و تصرم عصر الفرد** " وفيه دعوة إلى تشكيل حزب يحفظ للأمة دينها ولغتها نشر هذا المقال في جريدة الشهاب عدد 31 في 17 جوان 1926م.

مقال " **الجزائر تصيح بك أيها الجزائري أينما كنت** " نشر في جريدة الشهاب عدد 34 في جويلية1926م[2]، والمقال الذي كتبه " **أريد حياته و يريد قتلي**"[3].

فكل هذه المقالات تمس جوانب الإصلاح والسياسة والتربية تميزت كتابات التبسي في هذه المرحلة وما بعدها بالجرأة والجدية في الطرح ومعالجة القضايا الاجتماعية والسياسية مؤكدا على أن المسؤولية ملقاة على عاتق العلماء لتغيير الأوضاع ، والشيخ العربي التبسي تحدث في مجمل

---

[1]– لزهر ، بديدة . مرجع سابق . ص 07 .

[2]– رابح تركي ، عمامرة . مرجع سابق . ص 258 .

[3]– خالد ، أقيس . **آثار العربي التبسي** . مرجع سابق . ص 30 .

هذه المقالات على ضرورة ضبط العلماء للوسائل الواجب إتباعها واستعمالها لخدمة المجتمع الجزائري [1].

موضحا أن هذه الوسائل تعتمد بالأساس على العلم والأخلاق وبهما يتكون الإنسان السوي القوي المتحرر من التخلف والانحطاط ومن ثمة يكون لدينا المجتمع الذي نطمح إليه ، وبعد رحلات علمية دامت سبع عشرة سنة عاد العربي التبسي إلى الجزائر في صيف 1927م مستقرا في مدينة تبسة [2].

فكانت عودته على الجزائر بعدما رأى أن أعلام الإصلاح في الجزائر يواصلون جهادهم الإصلاحي بخطوات أسرع بعد ح ع 1 وبكفاءات جديدة دخلت في مجال الإصلاح فدخلت بها النهضة الحديثة[3].

[1]– لزهر ، بديدة . مرجع سابق . ص ص 07 – 09 .

[2]– نفس المرجع . ص 09 .

[3]– محمد علي ، دبوز . مرجع سابق . ص 72 .

خلاصة:

من خلال دراستي لشخصية العربي التبسي نجد بأنه ذو شخصية قوية وشجاعة ذلك لأنه تربى في أسرة محافظة وكذلك من خلال تأثره بالجو الثقافي التونسي في جامع الزيتونة والمصري في جامع الأزهر.

فقد بدأ التبسي عمله في مجال الإصلاح عندما كان في مصر وذلك من خلال نشره لمقالات في الجرائد الجزائرية فمعظم هذه المقالات تصب في الإصلاح الاجتماعي والديني للمحافظة على المجتمع الجزائري ، و أيضا حارب فيها الاستعمار الفرنسي والطرقيين.

الفصل الثالث

نشاطات الشيخ العربي التبسي التعليمية والإصلاحية في الجزائر

تمهيد:

لقد اكتسب الشيخ العربي التبسي المعارف والخبرة من مهجره وتأثره بالحركة العلمية والإصلاحية سواء من تونس أو مصر ودليل على ذلك أنه فور عودته إلى الجزائر سنة1927م بدأ في أعماله الإصلاحية بداية من نشاطه التعليمي المسجدي إلى غاية دعمه للثورة التحريرية واستشهاده.

وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل: بداية بعمله التعليمي تأسيسه للمدارس والنوادي والجمعيات ، ونتطرق أيضا إلى نشاطه الصحفي والإداري وكذلك وعظه وإرشاده للناس من خلال الخطب ، وأيضا مهام الشيخ التبسي داخل جمعية العلماء المسلمين وكيف كان موقفه من الثورة التحريرية ، نهاية باختطافه واغتياله من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية.

1 نشاط العربي التبسي التعليمي وتأسيس المدارس والنوادي

1: نشاطه التعليمي

في عام 1927م عاد الشيخ التبسي من مصر إلى الجزائر لخدمة وطنه ومجتمعه ودينه وما إن عاد إلى مسقط رأسه في تبسة حتى بدأ بإلقاء الدروس مساءا في مسجد ضريح ابن السعيد وهذا ما جعل الحاكم العام الفرنسي يوجه له إنذارا يطلب منه توقيف الدروس إلا أنه لم يأبه له وواصل عمله[1] في الحديث النبوي وتفسير القرآن[2] والتفت حوله مجموعة من الرجال الواعين في المدينة أخذ عددها يزداد يوما بعد يوم مع ازدياد نشاط الشيخ حتى ضاق بهم المسجد الصغير فانتقل بهم إلى الجامع الكبير الذي تشرف عليه الإدارة الحكومية ، ولكنه سرعان ما منع من تقديم الدروس فيه نتيجة لتدخل الطرقيين وأعوان الإدارة الفرنسية فعاد إلى مسجده الأول على الرغم من ضيق المكان[3].

استطاع في أقل من عامين من أن يترك بصماته التربوية والتعليمية واضحة على أهالي المدينة وما جاورها[4] لأنه شرع في ميدان التعليم على المنهج الإصلاحي الذي نال رضا الشيخ عبد الحميد بن باديس في قسنطينة[5] وذلك ما دفعه إلى التعبير عن إعجابه بهذه الشخصية المتميزة وأن يصفه في مجلة الشهاب بالنعمة من الله التي من بها على مدينة تبسة خاصة وأنه رجل متميز من خلال حبه الشديد لدينه ووطنه، ولكنه أثار لفت انتباه السلطات الاستعمارية والمعادين لحركة الإصلاح مما دفعهم بالتضييق على حركة التبسي فأشار عليه ابن باديس إلى التوجه إلى سيق بالغرب الجزائري التي مكث بها سنتين حيث واصل جهوده الإصلاحية والتعليمية[6].

وكان التبسي في دروسه يدعوا الناس إلى التمسك بشخصيتهم الوطنية وأصالتهم الدينية وتاريخهم العريق ويهاجم الاستعمار وكل أنواع التضليل التي كانت تنشرها الطرقية المنحرفة التي

---

[1]– عبد السلام ، بوشارب . **تبسة معالم ومآثر**. الجزائر: طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ، 1996. ص 29 .

[2]– رابح تركي ، عمامرة . مرجع سابق . ص 263 .

[3]– رابح ، لونيسي وآخرون . **رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهم تاريخ** . الجزائر: دار المعرفة ، 2010 . ص 195 .

[4]- لزهر ، بديدة . مرجع سابق . ص 09 .

[5] Ali ، Merad . **Le reformisne musluman en Algérie de 1925 a 1940** . martan paris . France . 1967. P 114 .

[6]– لزهر ، بديدة . مرجع سابق . ص 09 .

يرى أصحابها أن الاستعمار قضاء وقدر من الله وما على الناس إلا التسليم به والرضى بما هم عليه من جهل وفقر واستغلال[1].

وبعد وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس في 16 أفريل1940م الذي أنهكه المرض واستسلم للفراش فقد أثرت وفاته في المسلمين عموما والجمعية خصوصا[2] فقد تولى الشيخ العربي الإشراف على تلامذة الجامع الأخضر عندما تقرر نقلهم إلى تبسة ابتداء من شهر أكتوبر من سنة 1940م[3] ويؤكد ذلك البشير الإبراهيمي في بيان من المجلس الإداري لجمعية ع م ج إلى الأمة الجزائرية يقول فيه "**إن المجلس الإداري لجمعية العلماء المنعقد بمكتب الرئاسة بقسنطينة في 17أكتوبر قد قرر استمرار التعليم المسجدي الديني لتلامذة الجامع الأخضر بتسبة وأسند القيام بذلك التعليم إلى كفاءة الأستاذ الشيخ العربي التبسي الكاتب العام للجمعية ، فالمجلس الإداري يعلن لشباب الأمة المتعطش لتلك الدروس أن الشروع فيها سيكون إنشاء الله يوم 15 نوفمبر الآتي ضمن برنامج محكم ومضبوط يقوم بتنفيذه الأستاذ العربي التبسي وجماعة من الأساتذة تحت إشرافه**"[4]، وتم نقل الحركة العلمية الأخضرية من قسنطينة إلى تبسة وصفف الطلبة إلى ثلاث فئات الفئة الأولى المعتمدون على أنفسهم ، الفئة الثانية الموزعون على أهل الخير والإحسان من أهالي تبسة ، الفئة الثالثة المكلفون بصندوق الطلبة[5].

ومنه فإن الشيخ التبسي مارس مهنة التدريس في قسنطينة لخبرته وقدراته في مجال التعليم إدارة وتدريسا فقد وجدته الجمعية أفضل من يخلف ابن باديس في تلاميذه بعد وفاته وفي هذا الصدد يقول الإبراهيمي في بيان المجلس الإداري انعقد يوم 19 أكتوبر1943م " **واشتد كالمعتاد القيام بذلك التعليم إلى كفاءة الأستاذ النفاع الشيخ العربي التبسي الكاتب العام لجمعية العلماء مع التنويه بذكره والإفصاح عن شكره على ما قام به في السنتين الماضيتين من المواظبة على**

[1]– سعيد ، بورنان . **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830 – 1962)** . مرجع سابق . ص 168 .

[2]- Mahfoud , Kaddache . **Histoire du nationalisme Algérien(1939 – 1951)** .Tome2 . Algérie: achève d'imprimer le enag reghaia . 2000 . p572 .

[3]– سعيد ، بورنان . **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830 – 1962)** . مرجع سابق . ص 170 .

[4]– محمد البشير، الإبراهيمي . ج2 . مصدر سابق . ص 131 .

[5]– محمد الحسن ، فضلاء . مرجع سابق . ص 21 .

تلك الدروس النافعة لأبناء الأمة في دينهم ولغتهم وما بذله من جهد وأظهره من حوم وعزم على استمرارها على أكمل وجه"[1].

2: تأسيس مدرسة تهذيب البنين والبنات في تبسة:

التحق به أهل تبسة إلى سيق يعرضون عليه العودة إليهم فاشترط شروطا أهمها : تأسيس مدرسة ومسجد فوافقوا على ذلك[2]، لما عاد إلى تبسة بدأ في بناء مدرسة تهذيب البنين والبنات وانضم إليه بعض الأساتذة منهم العيد مطروح ومحمد الشبوكي والشيخ الحفصي فرحات[3]، وكان هذا غداة تأسيس ج ع م ج في عام 1931م بحيث كان الشيخ التبسي أحد أبرز مؤسسيها وقياديها وكلف بالإشراف على نشاط الجمعية في مدينة تبسة التي عاد إليها في هذه السنة[4].

وتم بناء هذه المدرسة إلى جانب مسجد حر بعيد عن قبضة إدارة الاحتلال والجميع قد ساهم في البناء كل حسب مقدوره وقد بلغ عدد تلاميذ تلك المدرسة سنة 1934م خمس مئة من البنين والبنات، فقد ساهمت جهود الشيخ التبسي الدعوية الإصلاحية مساهمة واضحة في إعادة تشكيل التركيبة الاجتماعية والفكرية للمجتمع التبسي فانضم تحت لواء الإصلاح الكثير منه[5].

3: إقامـــة النوادي والجمعيـــات :

وأدرك الشيخ التبسي ما للنوادي والجمعيات من دور في نشر الأفكار الوطنية والإصلاحية وتنظيم الشعب فعمد إلى إنشاء العديد منها في مدينة تبسة[6] فقد أشرف على تأسيس النوادي الرياضية التربوية والكشفية فمنها نادي الشبان المسلمين[7] على أنقاض حانة كانت لأحد المعمرين كما أنشأ جمعية كشفية وأخرى فنية وأخرى رياضية فأصبحت تبسة بعد وجود هذه المؤسسات فيها مضرب المثل في النهضة والحياة الثقافية[8].

---

[1]– محمد البشير، الإبراهيمي . ج2 . مصدر سابق . ص 131 .

[2]– محمد الحسن ، فضلاء . ج1 . مرجع سابق . ص 20 .

[3]– رابح تركي ، عمامرة . مرجع سابق . ص 263 .

[4]– لزهر ، بديدة . مرجع سابق . ص 10 .

[5]– كمال ، بن عطاء الله . مرجع سابق . ص 51 .

[6]– سعيد ، بورنان . **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830 – 1962)** . مرجع سابق . ص 170 .

[7]– لزهر ، بديدة . مرجع سابق . ص 10 .

[8]– سعيد ، بورنان . **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830 – 1962)** . مرجع سابق . ص 170 .

2 عملـــه الصحفـــي والإداري

1: نشاطـــه الصحفـــي

إن التوجه الصحفي الذي ميز بداية نشاط الشيخ التبسي يرجع إلى الأثر الذي تركته كل من البيئة التونسية والمصرية على وجه الخصوص لدى الشيخ نتيجة ما شهدته هذه البلدان من نهضة فكرية[1]، فقد ارتبط الشيخ العربي بفريق الشهاب من القاهرة ابتداء من جانفي1927م[2] فكان على بعده من وطنه يكتب وينشر عليه ويقرأ على كل ما يرد منه ، فكان ينشر في جريدة النجاح التي تصدر في قسنطينة والتي كان الغرض منها حينما تأسست هو بعث النهضة الثقافية والعلمية في الجزائر[3] وفي هذا السياق يقول عليه علي دبوز" **كان الشيخ العربي جادا في مقالاته متقنا لها لا يكتب إلا في المواضيع المهمة التي تشغل باله وبال الأمة وفي قضايا الإصلاح وما يعم نفعه وقد شرح في مقالاته أمراض الأمة النفسية وبين أسبابها وعللها فكانت دروسا في التربية والأخلاق**"[4].

وتبقى الإشارة إلى أن الشيخ التبسي لم يؤلف كتابا متكاملا بالمعنى المتعارف عليه ولكنه نشر العديد من المقالات الاجتماعية والسياسية في جريدة البصائر للدفاع عن الإسلام واللغة العربية والشؤون الاجتماعية الجزائرية وكان يرسل بمقالاته في جريدة النجاح وكذا مجلة الشهاب[5] وفي هذا الصدد قام خالد أقيس بتقسيم مقالات الشيخ التبسي إلى ستة مجموعات وهي كالتالي:

المجموعة الأولى: في الدعوة إلى تكثيف الجهود والالتفاف حول العمل الإصلاحي.

المجموعة الثانية: في الثورة على الطرقية وكشف مفاسدها.

المجموعة الثالثة: الإرشاد والإصلاح.

المجموعة الرابعة: رمضان والوعظ الديني.

المجموعة الخامسة: الدين والدولة(سياسة الاستعمار).

---

[1]– خالد ، أقيس . **آثار العربي التبسي** . رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي . مرجع سابق . ص 58 .

[2]– علي ، مراد . **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر** . تر. محمد يحياتن . ط2 . الجزائر : دار الحكمة ، 2007 . ص 134 .

[3]– محمد الحسن ، فضلاء . ج1 . مرجع سابق . ص 19 .

[4]– خالد ، أقيس . **الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين** . مرجع سابق . ص 60.

[5]– عبد السلام ، بوشارب . مرجع سابق . ص 32 .

المجموعة السادسة: المعهد الباديسي[1].

2: نشاط التبســـي الإداري:

في مطلع عام 1932م عندما عاد الشيخ التبسي من مدينة سيق إلى تبسة التي أسس أبنائها مدرسة وأبو إلا أن يتولى إدارتها الشيخ التبسي بنفسه ، وهذا ساعد الشيخ العربي على إنشاء جمعية تهذيب البنين والبنات وتمكنت هذه الجمعية من إقامة مدرسة كبيرة مجهزة تجهيزا حديثا وتولى الشيخ إدارتها[2] وبهذا يكون أول عمل إداري للشيخ التبسي من خلال إدارته لهذه المدرسة في تبسة.

وبداية من سنة 1946م وبعد أن افتتحت ج ع م ج معهد ابن باديس في قسنطينة ونظرا للخبرة التي اكتسبها الشيخ العربي التبسي في التنظيم والتسيير ولثقة العلماء بشخصيته وإيمانا بقدراته في النجاح أوكلت إليه مهمة الإشراف على هذا المعهد فكان مديرا ناجحا ومسيرا بارعا ثبت ووطد أركان المعهد الباديسي الذي ساهم الكثير ممن تخرجوا منه في الثورة المباركة وجزائر ما بعد استرجاع السيادة الوطنية[3].

وقال الشيخ الإبراهيمي بعد إنشاء معهد ابن باديس" **والمعهد تجمعه ثلاث كلمات: مكان وإدارة وتعليم ، ثم قال أما الإدارة فقد كان في رأي ومازالت أصعب من المال لأن الصورة الكاملة التي يتصورها ذهني للإدارة الرشيدة الحازمة اللائقة بهذا المعهد العظيم نادرة عندنا ونحن قوم نقرأ لكل شيء حسابه ولا نقدم لجلائل الأعمال إلا الأكفاء من الرجال ، وقد كنت مدخرا لإدارة المعهد كفؤها الممتاز وجديلها المحنك الأخ الأستاذ الشيخ العربي التبسي الذي كانت تمنعه موانع قاهرة من تولي الإدارة ومن الانتقال من بلده إلى قسنطينة وكنت أقدر تلك الموانع وأزنها بميزانها الصحيح وأراها بها بمثل العين التي يراها**"[4]، ولكن لم يكن قبول الشيخ التبسي لتلك المسؤولية الجديدة بالأمر الهين فقلد كان على رجال الجمعية وعلى رأسهم رئيسها الإبراهيمي بإقناعه هو أولا بذلك ثم إقناع أهل مدينة تبسة ثانية بتركه مغادرة مدينتهم حيث كانوا يعتبرون انتقال الشيخ التبسي عنهم كبيرة يرتكبها من يتسبب فيها ، ولكن ما كان من أهل تبسة في الأخير

---

[1]– خالد ، أقيس . **الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين** . مرجع سابق . ص ص 61 – 65 .

[2]– سعيد ، بورنان . **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830 – 1962)** . مرجع سابق . ص 170 .

[3]– لزهر ، بديدة . مرجع سابق . ص 13 .

[4]– محمد البشير ، الإبراهيمي . ج2 . مصدر سابق . ص 217 .

إلا الاقتناع بوجهة نظر الجمعية وأهمية انتقال التبسي إلى عمله الجديد في قسنطينة[1]، وفي هذا السياق يقول الإبراهيمي" **أرضينا أهل تبسة الكرام الذين كانوا يعدون انتقال الأستاذ التبسي عنهم كبيرة يرتكبها من يتسبب فيها وإقناعهم بأن الشيخ العربي رجل أمة لا بلدة واحدة ورجل الأعمال العظيمة لا الأعمال الصغيرة فاقتنعوا**"[2].

ومن صفات ومميزات الشيخ التبسي في إدارته للمعهد ما قاله كذلك الشيخ الإبراهيمي" **والأستاذ التبسي كما شهد الاختيار وصدقت التجربة مدير بارع ومرب كامل خرجته الكليتان الزيتونة والأزهر في العلم والقرآن والسنة النبوية في التدين ، ثم يقول الأستاذ التبسي في إدارته يتساهل في حقوق نفسه الأدبية إلى درجة التنازل والتضييع ولا يتساهل في فتيل من النظام أو الوقت أو الأخلاق أو الحدود المرسومة ولقد كان زيادة على الدروس التي يلقيها بنفسه يطوف على الأقسام كلها بالتناوب متفقدا ، فليس الأستاذ جديدا في سياسة التعليم والإرتياض على الإدارة فقد باشر التعليم المدرسي سنين عددا بمدرسة سيق وباشر التعليم المسجدي والمدرسي سنين بمدرسة في تبسة ومسجدها ، ثم اضطلع بالتعليم المسجدي وإدارته لتلامذة الجامع الأخضر**"[3].

أمضى الشيخ العربي في المعهد قرابة عشرة أعوام يؤدي رسالته الثقافية يكون الطلبة ويعدهم فكريا وأخلاقيا ويوجههم إلى المطالعة وأن يكونوا فاعلين ومؤثرين في مجتمعهم ، وقد قال لطلبته وهو يودعهم في نهاية العام الدراسي" **أنتم جنود الله والوطن إياكم وارتياد أماكن اللهو والمقاهي وجندوا أنفسكم للإسلام والوطن ، حدثوا آبائكم وأقاربكم عن تعليمكم وشيوخكم وما سمعتم منهم من النصائح وعلموهم ما تعلمتم من الدين والأخلاق حدثوهم عن الاستعمار وظلمه فهذا واجبكم في عطلتكم فأنتم أمل شعبكم المسكين فلا تنشغلوا عن واجباتكم بما يسر أعداء وطنكم تلك هي الرسالة التي نكلفكم بتبليغها إلى آبائكم وأقاربكم وتلك أمانة العلم في أعناقكم إلا أن تعودوا إلى معهدكم**"[4].

---

[1]– كمال ، بن عطاء الله . مرجع سابق . ص 54 .

[2]– محمد البشير ، الإبراهيمي . ج2 . مصدر سابق . ص 217 .

[3]– المصدر نفسه . ص ص 218 – 219 .

[4]– سعيد ، بورنان . **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830 – 1962)** . مرجع سابق . ص 174 .

3 الشيخ الــعربي التبسي الخطيــب

لم تكن نشاطات الشيخ التبسي وأعماله تقتصر على التدريس والصحافة وعلى إدارة المعهد لكنها كانت أوسع من ذلك ، فشملت غير ذلك من الأعمال كالخطابة والوعظ والإرشاد والتنقل بين المدن والقرى الجزائرية المختلفة بتكليف من المجلس الإداري للجمعية لتفقد سير أعمالها وسبل تطويرها[1].

فقد كان الشيخ التبسي يخطب في الناس ويعظهم ويرشدهم في أمور دينهم ، وهو الذي يعمق مفهومه للوعظ بالتذكير بآثار العلماء والمثقفين عموما في نهضة الشعوب وقيادتها قيادة سليمة لتحقيق أهدافها في الحياة ويعتبر ذلك كله وعظا وإرشادا وتعليما وتذكيرا وتنبيها إليه يعود الفضل فيما حققته الشعوب والأمم من إنجازات وتقدم وأنه بدون قيام العلماء والمثقفين عموما بهذه الوظيفة العلمية يستحيل على الشعوب أن تعيش حياة اجتماعية سليمة، بل إنها تعجز على المحافظة عن حياتها وسرعان ما يدمرها الفساد والظلم ، وبهذا العمق والشمولية يعيد الإمام للوعظ والإرشاد معناه الاجتماعي السليم الذي أسسه القرآن والسنة ويخلصه من المعنى السطحي الهامشي الذي انتهى إليه في عصور الانحطاط والذي أصبح يعني تذكير الناس بأمور العبادات دون غيرها وترغيبهم في الثواب وترهيبهم من العقاب[2].

وقد خطب الشيخ العربي في كيفية الدعوة والإرشاد بقوله " **أيها الأخوة إن الإرشاد كان وظيفة نبينا ذلك أن تاريخه ينطق بأنه كان يعقد مجالس الوعظ ويحادث الناس ويبعث فيهم الموعظة** "[3].

ويقول أيضا في وجوب القيام بالإرشاد " **أيها الأخوة تعلمون أن الإسلام لا يبقى كما جاء به رسول الله إلا بقيام علماء الإسلام بنشره وتفهيم الناس تعاليمه وتعاليم واجباته ، حتى يصبح هذا الشعب شعبا إسلاميا في مظاهره العامة المشتركة بين الأفراد وفي تكاليف الفرد الخاصة به وهذه المظاهر التي بها يعد الشعب أو أهل البلد مسلمين** "[4].

---

[1]– كمال ، بن عطاء الله . مرجع سابق . ص 171 .

[2]– الرفاعي ، شرفي . مرجع سابق . ص 40 .

[3]– العربي ، التبسي . **تقرير في كيفية الدعوة والإرشاد** . **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** . الجزائر: دار المعرفة ، 2008. ص 136 .

[4]– نفس المصدر . ص 140 .

لذلك وجب على العلماء والمثقفين إرشاد الأمة الإسلامية الجزائرية وتعليم أبنائها ، وهذا ما يؤكده الشيخ التبسي بقوله " **أيها الأخوة إن وجوب إرشاد العامة على العلماء قد ثبت في كتاب الله الذي يقول (ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون)** سورة التوبة الآية 122 **أيها الأخوة من ينكر علينا إرشاد أمتنا وتعليم أبنائنا وإخواننا لغتهم ودينهم وعوائدهم الإسلامية ، فقد أراد بهذا المنع في نفس الأمر ومنطلق القول أن نترك ديننا يضيع ، وامتنا جاهلة ، وأخلاقنا فاسدة ، وتحويلنا من تاريخنا القديم إلى شيء آخر يضمره هو وإننا لا يمكننا أن نترك ديننا وعلومه مادام الدم الإسلامي يجري في عروقنا ، والله يشهد أن من يعترض على علماء الإسلام قيامهم بوظيفة الوعظ و الإرشاد في هذا الوطن اهو ظالم ظلما لا تعرفه الإنسانية** " ويضيف قائلا " **أيها الأخوة تقدموا لأداء وظيفتكم الدينية فأنتم أصحاب الحق وأنتم ورثة الأنبياء وخلفاء أئمتكم ، وتحملوا في ذلك الأذى كما تحمل نبيكم** "[1].

وعند افتتاح معهد عبد الحميد بن باديس سنة 1947م أمام أساتذة المعهد وبحضور الشيخ محمد البشير الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء قال " **أيها الإخوان إن التعليم بوطنكم هذا وفي أمتكم هذه ميدان تضحية وجهاد لا مسرح راحة ونعيم فلنكن جنود العلم في هذه السنة ولنكن في المعهد كأبنائنا الطلبة ولنعش عيشهم عيش الاغتراب عن الأهل**"[2]، ومن النصائح التي كان يسديها العربي لطلبة المعهد أنه دخل إلى قسم وطلبة السنة الثانية والمعلم الأستاذ الحفناوي هالى قائلا "**أيها الأبناء لقد رأيتكم تسايرون الدروس ، وتنتقلون من مسألة إلى أخرى وهكذا حياتكم كلها تنقلات ما عدا أنكم لا تنجحون في شيء ما دمتم لا تؤمنون بدينكم وبجمعيتكم ، فانتم هنا كالشخص الذي يقف بشخصيته المستعارة على خشبة المسرح فإذا انتهى التمثيل رجع إلى حالته الأولى وطبعه القديم ، فالطالب إذا تعلم اللغة والدين ولم يؤثر ذلك في عقله وضميره جاء كالحمار الذي ألبسناه جلد فرس وأرسلناه في الميدان لنسابق به الجياد الضامرة فهل ترون سباقه يشرفنا ويفيد الوطن ؟**"[3].

---

[1]– العربي ، التبسي . مصدر سابق . ص ص 140 – 141 .

[2]– رابح تركي ، عمامرة . مرجع سابق . ص 254 .

[3]– محمد الحسن ، فضلاء . ج1 . مرجع سابق . ص 23 .

وقد كان الشيخ العربي التبسي خطيبا بارعا قوي الحجة ، جريئا في إبداء رأيه ومقاومة خصومه من المستعمرين وأعوانهم وكان له مع المستعمرين إذا واجههم أجوبة مسكتة ومما يروي عنه في الموضوع أن الحكام الفرنسيين في تبسة كانوا كلم أقاموا احتفال يدعون إليه الشعب بعثوا إلى الشيخ التبسي ليلقي خطابا فيه فيستغلوه في أغراضهم لكنه لا يذهب إليهم فلما تكرر ذلك منه استدعاه حاكم عسكري كبير فقال له " **لماذا استدعيناك مرارا لاحتفالاتنا فلم تأتي فذكر له مناسبات الاحتفالات وكانوا قد أقاموا حفلة في الجامع العتيق بتبسة فخطب في الجامع حكام فرنسيون**" فأجابه الشيخ قائلا " **لقد استدعيتموني إلى الجامع الذي دخلتموه وخطبتم فيه وهذا لا يجوز عندنا في الدين فليس لكم دخوله إنني لا أحضر المعصية ولا أقرها** "

فصاح الحاكم الفرنسي في وجهه مهددا " **إنك ضد فرنسا** " فأجابه " **أنا ضد الظلم والاستبداد فإذا كانت فرنسا ظالمة فأنا ضدها** "[1].

ومن مواقفه أنه ذات يوم أوقف الدرك الفرنسي السيارة التي كان على متنها الشيخ التبسي واثنان من رفاقه في الإصلاح (محمد الصالح بن عتيق ، عبد اللطيف سلطاني) وطلب الضابط من ركاب السيارة تقديم أوراق التعريف ثم وجه الضابط سؤالا "**من أين أتيتم وإلى أين تتجهون**" فأجابه التبسي "**جئنا من العاصمة ومتوجهون إلى شرق البلاد**" قال الضابط "**من أتى بكم إلى الجزائر وأنتم من الشرق**" فأجابه الشيخ التبسي على الفور "**ليس العجب أن نأتي إلى الجزائر وهي بلادنا ولكن العجب أن يأتي إليها قوم وهم ليسوا منها**" فطأطأ الضابط رأسه وأشار إلى السائق بالسير[2].

ولقد كانت للشيخ التبسي أقوالا مأثورة ولعل من أشهرها:

ـ "يجب علينا أن نتعلم محاسبة أنفسنا قبل أن نحاسب الناس وقبل أن يحاسبنا الناس"

ـ "يجب علينا أن نكون أشداء على أنفسنا حتى نستطيع أن نحتفظ بهذا الميراث العظيم وأن نبلغه سليما من بعدنا"

[1]– سعيد ، بورنان . **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830 – 1962)** . مرجع سابق . ص 171 .

[2]– نفس المرجع . ص 174 .

ـ "يجب علينا نحن حاملي راية القرآن والدين أن نكون أقوى روحا وأعظم همة وأكثر تضحية من أولئك المبشرين والمبشرات الذين هجروا البلاد والأوطان والخلان والصحب وتركوا باريس ولندن وغيرها يجوبون أقطار الأرض للقيام بدعوتهم تاركين الدنيا وراء ظهورهم"[1].

[1]– عبد السلام ، بوشارب . مرجع سابق . ص 32 .

4 مهـــام الشيخ التبسي في جمعيــة العلماء المسلمين الجزائريين

1: عضويته في المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1923م:

منذ اللحظات الأولى لتأسيس ج ع م ج سنة 1931م كان الشيخ التبسي أحد أعضائها البارزين[1]حيث ترشح الشيخ التبسي لعضوية المجلس الإداري للجمعية بطلب من العلماء الحاضرين في جلساتها المنعقدة وذلك كان يومي الاثنين والثلاثاء 28/27 سبتمبر 1932م وأنتخب في عضوية هذا المجلس في عامها الثاني للمرة الأولى التي ترشح فيها[2].

وهذا العام كان حدا فاصلا بين عهدين ومرحلة انتقال من الفوضى والاضطرابات إلى التنظيم والعمل الدقيق وتأسس المجلس الثاني من رجال جمعت بينهم الرغبة الصادقة في الإصلاح ، وقد كان منصب الشيخ التبسي في المجلس الإداري نائب الكاتب العام محمد الأمين العمودي[3]، ومنذ هذه السنة 1932م ظهر الشيخ العربي على المنبر الرسمي للحركة الإصلاحية[4]حيث كان يعمل في المكتب التنفيذي للجمعية[5].

2: عمل الشيخ التبسي كاتب عام في الجمعية 1935م:

في شهر أكتوبر من سنة 1935م تولى الشيخ العربي مهمة الأمانة العامة لجمعية العلماء[6] وشغل هذا المنصب خلفا للسيد الأمين العمودي ومنذ ذلك الحين أصبح من الأعضاء العاملين المقربين لابن باديس[7]، وكان يشرف على التعليم في مدارس الجمعية ويعلم بها ويدرس في مساجدها[8].

---

[1]– كمال ، بن عطاء الله . مرجع سابق . ص52 .

[2]– محمد ، خير الدين . **مذكرات** . ج1 . مرجع سابق . ص111 .

[3]– كمال ، بن عطاء الله . مرجع سابق . ص14 .

[4] - Ali ، MERAD . Op. p114 .

[5]– عاشور ، شرفي . مرجع سابق . ص436 .

[6]– لزهر، بديدة . مرجع سابق . ص 10 .

[7]- Ali ، MERAD . Op. p114 .

[8]– عبد السلام ، بوشارب . مرجع سابق . ص 30 .

ولقد كان تأسيس جمعية العلماء ثم عضوية التبسي فيها بمثابة استمرار لنشاط هذا الأخير الذي بدأه منذ عودته إلى الجزائر غير أن ذلك النشاط صار أكثر توسعا وكثافة وتنوعا من جهة وأبعد رؤية وأكثر تنظيما من جهة أخرى ، حيث أصبح يعمل منذ تاريخ تأسيس الجمعية من خلال مؤسسة تتبنى العمل الجماعي تفكيرا وممارسة وذلك كأساس مهم ضمن خطة موحدة وأهداف مرسومة ومنهج محدد[1].

3: العربي التبسي نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1940م:

بعد وفاة رئيس جمعية العلماء الشيخ عبد الحميد بن باديس في 16 أفريل1940م[2] خلفه على على رئاسة الجمعية الشيخ البشير الإبراهيمي وأصبح العربي التبسي نائب له[3].

وخلال هذه الفترة اهتمت جمعية العلماء بحركتها في فرنسا ومما يدل على ذلك تردد رئيس الجمعية الشيخ الإبراهيمي ونائبه العربي التبسي على فرنسا لتفقد الحركة هناك ومؤازرة القائمين عليها ، فكانت رحلة الإبراهيمي والتبسي إلى باريس في شهر أكتوبر من سنة 1950م والهدف من هذه الرحلة كما بينه الإبراهيمي هو الدفاع في العاصمة الفرنسية على قضيتين أساسيتين الأولى قضية فصل الدين الإسلامي في الجزائر عن الدولة وحرية التعليم ، أما القضية الثانية هي وضعية الجزائر بين النازحين إلى فرنسا وضرورة تأسيس مدارس لهم على يد الجمعية[4].

دامت إقامة الإبراهيمي خمسين يوما أما نائبه التبسي فقد امتدت إقامته هناك مئة يوما أو يزيد عقد خلالها ستة عشر اجتماعا ثلاثة منها في أطراف باريس و ثلاثة عشر في أقسامها التي تكثر فيها الجالية الجزائرية وخصص أيام السبت والأحد لتفرغ العمال فيها وقد خطب في جميعها واعيا مرشدا ، وقبل أن يغادر الشيخ التبسي باريس أقامت الشعبية المركزية مأدبة عشاء تكريما له وذلك يوم 04 فيفري 1951م حضرها نحو 200 مدعو من رجال العلم والعمل وخطب فيها الشيخ خطبة جامعة لكل ما يهم المسلم وفي قضية حقيقة جمعية العلماء ومقاصدها وأعمالها وما صممت عليه من خدمتها في فرنسا ، وبين نظام الأعمال التي تنوي أن تقوم بها لصالح الجالية الجزائرية وحمل الحاضرين مسؤولية التعاون على هذا العمل الجليل وبين لهم أن الجمعية ليست

---

[1]– كمال ، بن عطاء الله . مرجع سابق . ص52 .

[2]– لزهر ، بديدة . مرجع سابق . ص10 .

[3] - Ali ، MERAD. Op .p 114 .

[4]– سعيد ، بورنان . **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا (1936 – 1956)** . تق . محمد الصالح الصديق .الجزائر: دار هومة للنشر والتوزيع ، 2001 . ص 156 .

جمعية استغلال ، وفي طريق عودته إلى الجزائر نزل الشيخ التبسي بمرسيليا حيث تلقته الهيآت الإسلامية هناك بالترحيب وأقام بها أربعة أيام كانت عامرة بالنشاط المفيد[1].

4: الشيخ التبسي رئيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها:

في سنة 1951م نشرت جريد المنار بلاغا صادرا عن العلماء والإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والحزب الشيوعي الجزائري والحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية* مفاده أن التشكيلات المذكورة قد أنشأت لجنة تحضيرية لتكوين جبهة جزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها وذلك بهدف الوصول إلى النتائج التالية:

- إلغاء الانتخابات التشريعية التي جرت في 17جوان1951م والتي تولت الإدارة الاستعمارية خلالها تعيين أشخاص لا يمثلون جماهير الشعب الجزائري.
- احترام حرية التصويت في المجموعة الانتخابية الثانية.
- احترام الحريات الأساسية أي حرية الفكر، الصحافة ، الاجتماع.
- محاربة القمع بجميع أنواعه والعمل على تحرير المعتقلين السياسيين وإلغاء الإجراءات التعسفية المتخذة ضد مصالي الحاج.
- إنهاء تدخل الإدارة الفرنسية في شؤون الدين الإسلامي.

تأسست الجبهة رسميا يوم 05 أوت1951م وتم الإعلان عن ذلك في قاعة سينما دنيا زاد[2] ولقد تم اختيار الشيخ التبسي رئيسا للجبهة لأنه معروف بمواقفه المناهضة للاحتلال الفرنسي ومن سياسة تزوير الانتخابات في الجزائر، فقد اختاره المجتمعون حول تأسيس هذه الجبهة ووضعوا ثقتهم فيه ليكون رئيسا لها فقبلها رغم مسؤولياته وأتاح له وجوده على رأسها فرصة أخرى ليعبر عن رأيه وأفكاره معتبرا السلطة الفرنسية في الجزائر مغتصبة للبلاد والعباد وأنها منتهكة للحرية والديمقراطية[3].

---

[1]– سعيد ، بورنان . **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا** . مرجع سابق . ص ص 158 – 159 .

* الموقعون على البلاغ هم: الشيخ العربي التبسي والشيخ محمد خير الدين عن ج ع م ج ، الدكتور أحمد فرانسيس والأستاذ قدور ساطور عن الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ، أحمد مزغنة ومصطفى فروخي عن الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية أحمد محمودي وبول كابليرو عن الحزب الشيوعي الجزائري (أنظر . العربي ، الزبيري . **تاريخ الجزائر المعاصر** . ج1 . دمشق: منشورات إتحاد الكتاب العرب ، 1999 . ص 215 .)

[2]– مرجع نفسه . ص 209 .

[3]– لزهر ، بديدة . مرجع سابق . ص ص 14 – 15 .

وبمناسبة تأسيس الجبهة وتعيينه رئيسا لها ألقى الشيخ التبسي خطابا جاء فيه " **هذه الجبهة لا تسأل أحد إن كان مسلما أو مسيحيا أو يهوديا إنما تسأله هل هو مناضل في سبيل الحق مكافح في سبيل الحرية ولو كانت لنا حكومة إسلامية بقطر الجزائر لما وجدت بيننا فروق** ".

وبعد أسبوعين من تاريخ التأسيس دعت رئاسة الجبهة إلى مهرجان شعبي انعقد في الملعب البلدي بحسين داي يوم 1951/08/19م وحضره آلاف الجزائريين وبتلك المناسبة ركز الشيخ العربي وهو يخاطب الشعب على ضرورة فصل الدين عن الحكومة واستنكر الإدارة الاستعمارية معاملتها للإسلام والمسلمين ومما جاء في خطابه " **أيها الملأ الكريم مضى قرن وبعض قرن والحكومة معتدية على الديمقراطية في شخص الديانة الإسلامية ساخرة عابثة بمقدساتها مستخفة بأصولها وفروعها**"[1].

في شهر ديسمبر سنة 1951م سافر رئيس ج ع م ج الشيخ الإبراهيمي إلى باريس على رأس وفد من الجمعية ضم محمد خير الدين والشيخ العباس بن الشيخ حسين[2] للمشاركة مع قادة التشكيلات الوطنية في الاتصال بالوفود العربية والإسلامية*[3]، وكان ذلك إبان انعقاد الدورة السادسة للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة[4] واغتنم الإبراهيمي فرصة تواجده في باريس ليكثف الاتصالات مع أبناء الجالية الجزائرية فكان وفد الجمعية ينوي إقامة حفلة كبيرة للوفود العربية والإسلامية لكن الحكومة الفرنسية قررت منع الحفل وأمرت بإلقاء القبض على ما يزيد عن ستة آلاف من الجزائريين[5]، وباعتبار الشيخ التبسي رئيس الجبهة الجزائرية بعث برسالة استنكار شديدة اللهجة إلى الحكومة الفرنسية مبديا احتجاجه على هذا القرار الجائر[6].

---

[1]– العربي الزبيري . مرجع سابق . ص 209 .

[2]– سعيد ، بورنان . **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا** . مرجع سابق . ص159 .

* البلدان العربية والإسلامية المشاركة في تلك الدورة هي: المملكة العربية السعودية ، العراق ، مصر ، السمن ، سوريا ، لبنان ، إيران ، تركيا ، باكستان وأندونيسيا . انظر. العربي الزبيري . مرجع سابق . ص 215 .

[3]– نفس المرجع . ص210 .

[4]– سعيد ، بورنان . **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا** . مرجع سابق . ص 159 .

[5]– العربي ، الزبيري . مرجع سابق . ص211 .

[6]– لزهر ، بديدة . مرجع سابق . ص 15 .

وما جاء في هذه البرقية قوله "**إن الجبهة تستنكر وبشدة منع الحكومة الفرنسية للحفلة وتحتج ضد القرار الجائر الذي يمس من كرامة الدبلوماسيين العرب والمسلمين وتبدي عواطفها نحو هذه الوفود التي أثبتت تضامنها مع الشعب الجزائري**"[1].

5: رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين(1952م – 1957م):

في سنة 1952م كلفت الجمعية رئيسها الشيخ الإبراهيمي السفر إلى المشرق العربي يلتمس من الحكومات العربية منحا لبعثات الطلبة الجزائريين وإعانات مالية لتمكين الجمعية من مضاعفة نشاطها خاصة في مجالي التعليم والإصلاح الديني[2].

وفي سنة 1953م أصبح الشيخ العربي التبسي قائدا عاما للجمعية وذلك بعد أن استقر الإبراهيمي في المشرق بصفة مؤقتة[3]، فقد مارس التبسي مهام رئيس الجمعية مباشرة داخل الجزائر بتكليف من الجمعية[4].

وفي هذه المرحلة وبالضبط في سنة 1953م تبنى الشيخ التبسي قضية الإتحاد في الجزائر وذلك بعد فشل الجبهة في أن تكون تكتلا قويا ومتناسقا ، جعل من التبسي ييأس من العمل الحزبي في الجزائر مؤكدا أن التعددية الحزبية لا تجلب نفعا للبلاد وإنما تساهم في إطالة عمر الاحتلال وأن الوقت قد حان لتخرج الجزائر من الحالة التي هي عليها وأن ذلك لن يتم في ظل تعدد وتصارع الأحزاب مذكرا بأن هذا الموقف هو الذي دعا إليه في سنة 1945م[5].

ففي مستهل سنة 1953م نظمت جريدة المنار استفتاء الوطنية في الجزائر حول مسألة الإتحاد ولماذا لم يتحقق بين كافة القوى رغم إيمان الجميع بضرورته من أجل جبهة واحدة ترمي إلى غاية واحدة بوسائل مختلفة أما الشيخ التبسي فقد اغتنم تلك الفرصة ليقول "**إن الحالة بالجزائر لا تبرر تعدد الأحزاب فبقاء الأحزاب فيها إطالة لعمر الاستعمار والإتحاد الشعبي هو الذي يستطيع أن يغير الحال في البلاد**"[6].

---

[1]– العربي ، الزبيري . مرجع سابق . ص 211 .

[2]– نفس المرجع . ص 213 .

[3] –Ali ، Merad . Op . p114 .

[4]– كمال ، بن عطاءالله . مرجع سابق . ص 56 .

[5]– لزهر ، بديدة . مرجع سابق. ص 16 .

[6]– العربي ، الزبيري . مرجع سابق . ص213 .

كما دعا الشيخ التبسي الشعب الجزائري إلى تحمل مسؤولياته في هذا الشأن وأن الخروج من الوضعية التي وصلنا إليها يجب أن يدفعنا إلى تجاوز الأحزاب السياسية وأن يكون الشعب يدا واحدة حتى يتخلص من التواجد الفرنسي وأن ثورة الشعب هي الكفيلة بان تغير الحال في البلاد وهذه الفكرة هي التي دعت إليها جبهة التحرير الوطني عندما أشعلت فتيل الثورة[1].

- **انتقاله الشيخ التبسي من قسنطينة إلى العاصمة سنة 1956م:**

بقي التبسي في قسنطينة إلى ما بعد قيام الثورة التحريرية أي إلى أن أغلق معهد ابن باديس سنة 1956م فانتقل إلى العاصمة لإدارة شؤون جمعية العلماء فيها بعد أن خرج معظم أعضائها إلى البلدان العربية[2]، فقد انتقل العربي رفقة أسرته واستقر هناك لتولي العديد من المهام وعلى رأسها إدارة مكتب ج ع م ج بعدما رحل رئيسها الإبراهيمي إلى المشرق[3]، ويشرف كذلك على ما تبقى من مدارسها ونواديها ومساجدها واستأنف أيضا دروس التفسير[4] وذلك من خلال توليه إمامة المسجد الذي يحمل اسمه الآن في حي بلكور في العاصمة وكان يعطي فيه دروس الوعظ والإرشاد ويحث الجزائريين على توحيد الكلمة ومواصلة الجهاد وإعلاء كلمة الحق[5].

ويدعوهم إلى تأييد الثورة الإسلامية قصد حرير الجزائر إلا أن المدة التي قضاها الشيخ في العاصمة كانت قصيرة لم تتجاوز السنة وكان استشهاده ونهاية مشواره الإصلاحي[6].

وظل الشيخ التبسي يحمل مسؤولية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلا أن توقفت في سنة 1956م وانضمت تحت لواء جبهة التحرير.

---

[1]– لزهر ، بديدة . مرجع سابق . ص ص 17 – 18 .

[2]– رابح ، لونيسي وآخرون . مرجع سابق . ص196 .

[3]– خالد ، أقيس . **آثار العربي التبسي رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي** . مرجع سابق . ص 77 .

[4]– رابح ، لونسي وآخرون . مرجع سابق . ص 196 .

[5]– رابح تركي ، عمامرة . مرجع سابق . ص 249 .

[6]– خالد ، أقيس . **آثار العربي التبسي رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي** . مرجع سابق . ص 77 .

5 موقف الشيخ العربي التبسي من الثورة التحريرية

إن الروح الثورية التي ميزت الشيخ العربي التبسي هي التي جعلته يجاهر بمساندته للثورة الجزائرية مباشرة بعد اندلاعها ، داعيا الشعب الجزائري وقياداتها السياسية والدينية إلى ضرورة مؤازرتها ومناصرتها ماديا ومعنويا معتبرا أن ما قامت به جبهة التحرير الوطني هي معركة الحياة الحقيقية ، واصفا من جهة أخرى مجاهدي الثورة بأنهم رجال تحركوا ودبت فيهم روح الحياة كما أن لهؤلاء المجاهدين الأفضلية والشجاعة بعد أن تقدموا إلى الأمام في هذه المعركة ضد المحتل[1].

ونتيجة لروحه الثورية ومواقفه المناهضة للاحتلال الفرنسي قبل الثورة وبعدها فقد تم اعتقاله عدة مرات فبل الثورة ففي ح ع 2 فرضت الإدارة الفرنسية الإقامة الجبرية على كل من الشيخ الإبراهيمي في آفلو، والشيخ إبراهيم بيوض في القرارة وقامت باعتقال الشيخ التبسي وذلك نظرا لأنه كان أكثر من زملائه العلماء ثورة في ذلك الوقت ضد الاستعمار وأقوى لهجة في الهجوم على مظالمه[2]، وبعد وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس في 1940م سجن مدة ستة أشهر بسبب مناوأته للاستعمار[3] وفي سنة 1943م قامت السلطات الفرنسية باعتقاله بتهمة التآمر على امن فرنسا وذلك من خلال الاتصال بالألمان إبان ح ع 2 وتم على إثر ذلك سجنه لمدة ستة أشهر قضاها بين سجن لامبيز في تازولت بباتنة وسجن قسنطينة ، وكان اتهامه في ذلك الوقت على إثر حادثة فبعد أن جاءه بعض الجزائريين ممن يثق في مشورته يخبره بأنهم عثروا على كمية من الأسلحة كان قد ألقى بها الألمان على أطراف الحدود الشرقية للبلاد على أمل أن يستخدمها الجزائريون ضد فرنسا ، لكن فرنسا تفطنت للأمر وطلبت من سكان تلك الجهات تسليم ما عثروا عليه من الأسلحة فأراد السكان استشارة الشيخ التبسي فأشار عليهم بأن ما دامت فرنسا قد كشفت الأمر فعليهم رد كيدها بتسليمها جزء من الأسلحة وإخفاء الباقي وقد كان بين أولئك من أوشى به ونقل مضمون تلك الوصية إلى السلطات الفرنسية فأوقفته[4].

---

[1]– لزهر ، بديدة . مرجع سابق . ص17 .

[2]– عبد الكريم ، بوصفصاف . مرجع سابق . ص 116 .

[3]– رابح تركي ، عمامرة . مرجع سابق . ص263 .

[4]– كمال ، بن عطاء الله . مرجع سابق .ص ص 56 – 57 .

كما سجن مع رجال الحركة الوطنية إثر مجازر 08 ماي1945م بتهمة التحريض للثورة وأفرج عنه في نهاية سنة 1946م[1]، كل هذه المضايقات والاعتقالات كانت قبل الثورة التحريرية .

فعند اندلاع الثورة المباركة قام الشيخ التبسي بدور هام في الدعوة إلى الثورة وحث الشباب على الانضمام إليها وخاصة في المنطقة التي ينتمي إليها وهي منطقة تبسة وضواحيها وعروش النمامشة الأوراس[2]، وشجع أبناء الجمعية على الانضمام إلى صفوف الثورة وكان يقوم بدعمها ماديا ومعنويا من خلال خطبه التي أزعجت كثيرا سلطات الاحتلال بالإضافة إلى كل ذلك فقد كانت للشيخ التبسي بصفته رئيس لجمعية العلماء داخل الجزائر علاقات تنسيق وعمل مع بعض قيادات الثورة آنذاك من أمثال زيغود يوسف ، عبان رمضان، شيحاني بشير وغيرهم[3].

أما العقيد عميروش فكان على اتصال مستمر به عن طريق تلميذه الشيخ إبراهيم مزهودي تارة وبواسطة الشهيد الربيع بوشامة تارة أخرى وقد تعاونت الجمعية معه في مجالات كثيرة كان منها مثلا تزويد جهاز المسؤولين السياسيين بالإطارات ذات الكفاءة وكذلك المعلمين وتزويد ولايته ما كان يلزمها من آلات الطبع والكتابة والسحب[4]، وعندما أرسل عميروش من جبال القبائل رسوله إلى الشيخ التبسي وهو في العاصمة يخبره بأنباء الجهاد ويسأله وصية يتبعها في جهاده وكانت الأيام عصيبة والمعارك على أشدها في جبال جرجرة وغيرها من المناطق فلم يجد التبسي وقتا لكتابة الوصية وخاف التفتيش في المدن والطرق فيعثر المستعمر على الرسالة فسلم لرسول القائد عميروش مصحفا صغيرا وقال له "**بلغه سلامي ودعواتي وابتهاجي العظيم بجهادهم وانتصارهم وقل له ‘هذا المصحف الشريف هو وصيتي له**"[5]، وقرر زعماء الجمعية الانضمام إلى جبهة التحرير وحل الجمعية نهائيا[6].

---

[1]– أحمد ، الخطيب . مرجع سابق . ص 140 .

[2]– رابح تركي ، عمامرة . مرجع سابق . ص 263 .

[3]– كمال ، بن عطاء الله . مرجع سابق . ص57 .

[4]– نفس المرجع . ص 57 .

[5]– سعيد ، بورنان . **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830 – 1962)** . مرجع سابق . ص176 .

[6]– عبد الكريم ، بوصفصاف . مرجع سابق . ص ص 115 – 116 .

تأسف الشيخ التبسي وحزن على عدم قدرته على حمل السلاح لمناصرة الثورة لأن تقدمه في السن وملازمة المرض له منعاه له ذلك مؤديا واجبه تجاهها من خلال تحريضه للجزائريين وتعبئتهم للجهاد متخذا من مسجد بلكور منبرا لذلك وساعيا لجمع الأموال لصالح جبهة التحرير الوطني[1].

[1]– لزهر ، بديدة . مرجع سابق . ص 18 .

6 استشهـــاده و بعض الآراء فيـــه

1: اختطاف الشيخ التبسي ثم اغتياله

وأمام هذه المواقف المناهضة والمتقدمة للشيخ العربي التبسي من الثورة التحريرية ومخافة اعتقاله من طرف القوات الفرنسية وما قد ينجر على ذلك نصحه السيد عبان رمضان سنة 1956م بأن يغادر الجزائر إلا أنه رفض هذا العرض مؤكدا على أن مهمته الأولى والأخيرة والأهم هي بداخل البلاد لا خارجها[1] ورد على قادة الثورة قائلا "**وإذا ما خرجنا كلنا فمن سيبقى مع الشعب يوعيه ويبعث فيه الحماس**" ورغم كل الظروف الصعبة بقى العربي يلقي الخطب في العاصمة وهنا فكر المستعمر في استغلال هذا الشيخ الذي يتمتع بشعبية كبيرة أن يستعمله في إيقاف الثورة وأرسلت الحكومة الفرنسية إليه عدة مبعوثين تارة تستعمل الإغراء وتارة التهديد[2]، لكن الشيخ رفض الخضوع أو التفاوض فقد قال لكاتب الحزب الاشتراكي الفرنسي "**إن الجهة الوحيدة التي لها الحق في التفاوض في مسألة الثورة هي جبهة التحرير الوطني أو من تعينه لينوب عنها في ذلك أما العربي التبسي وغيره فليس لهم أن يتكلموا باسم الشعب وثورته ولا يستطيعون إيقاف ثورة الأمة كلها**"[3]، ثم تكررت تلك المحاولات الفرنسية فكان منها إقحام الإعلام الفرنسي في ذلك مباشرة فأرسلوا له مبعوث صحيفة Le Monde في جانفي1957م لمقابلته لهذا الغرض ذاته فأدرك الشيخ سبب المقابلة ورفض استقباله والحديث إليه[4]، وقد انذر قبل اغتياله بستة أيام ففي يوم الاثنين الفاتح أفريل1957م جاء البريد إلى مركز الجمعية وفيه رسالة تحمل اسم العربي التبسي عليها ختم بريد محطة الجزائر وقد جاء فيها "**إلى العربي التبسي نطلب منك أن تخرج من الجزائر حينا قبل أن يفوت الأوان**" وهذه ربما تكون من أحد المطلعين على المكيدة المدبرة وعلم بها أراد أن ينصحه لكن الشيخ رفض العمل بها واختار البقاء[5].

ولما يئست سلطة الاحتلال من جره إلى معسكرها ورأت عزمه وصموده أمام أساليب الترغيب والترهيب وأدركت خطورة وجود وبقاء تلك الشخصية العلمية البارزة إلى جانب الثورة قررت تصفيته

---

[1]– لزهر ، بديدة . مرجع سابق . ص 18 .

[2]– رابح تركي ، عمامرة . مرجع سابق . ص 265 .

[3]– أحمد ، الخطيب . مرجع سابق . ص ص 171 –172 .

[4]– كمال ، بن عطاء الله . مرجع سابق . ص 58 .

[5]– محمد الحسن ، فضلاء . ج1 . مرجع سابق . ص ص 22 – 23 .

والتخلص منه[1]، وفكر الاستعمار الفرنسي في الحل الذي سينهي هذا المشكل وفوض العصابة المجرمة التي تدعى اليد الحمراء بالقيام بهذه المهمة المعروف أن اليد الحمراء منضمة إجرامية تابعة للمصالح العسكرية السرية وتكلف بالقيام بمثل هذه العمليات قصد تبرير المصالح الرسمية[2].

وبالفعل فقد تم اختطاف الشيخ التبسي من بيته بالجزائر العاصمة يوم 04 أفريل1957م ونسبت هذه السلطات عملية خطف التبسي إلى منضمة اليد الحمراء[3]، وهذا ما جاء في البلاغ الذي أصدرته ج ع م ج بعد اختطاف الشيخ التبسي"**في مساء يوم الخميس 04 أفريل1957م على الساعة 11 ليلا اقتحم جماعة من الجند الفرنسي التابعين لفرق المضلات المتحكمين اليوم في الجزائر سكن فضيلة الأستاذ الشيخ العربي بن بالقاسم التبسي المباشر لتسيير شؤون الجمعية وأكبر الشخصيات الدينية بعد أن حطموا بعض نوافذ الأقسام المدرسية الموجودة تحت شقة بحي بلكور طريق التوت وثم طرقوا باب الشقة ففتح لهم وكانوا يرتدون اللباس الرسمي للجيش الفرنسي ومسلحين بأسلحتهم التي يحاربون بها الشعب الجزائري والمدنيين المسلمين وقد وجدوا فضيلة الشيخ في المرض الفراش الملازم له ، قد اشتد عليه منذ أوائل شهر مارس 1957م وأخذت نوباته تتوالى عليه عنيفة في الأسبوع فلم يراعوا حرمته الدينية ولا سنه ولا مرضه الشديد وأزعجوه في فراش الموت بكل وحشية ثم أخذوا في التفتيش الدقيق للسكن والملفات والكتب والرسائل بعد أن حجزوا العائلة وفصلوا عنه أبناءه بناته واعتدوا بالضرب على أكبرهم لما حاول مساعدة والده المريض ثم أخرجوه حاسر الرأس حافي القدمين غير متدثر بأي شيء من الألبسة ولكن أرغموه على لبس سروال ولده الافرنجي ومعطفه وكلاهما لا يصلح للبسه لأنه صغير وكان من المحقق لدى العائلة أنهم ذهبوا به للتحقيق معه ، ولكن المفاجئة كانت عندما سئل عنه في الغد والأيام التالية في الإدارات الحكومية المدنية والعسكرية والشرطة العدلية فتبرأت كل إدارة من وجوده عندها أو من مسؤوليتها عن اعتقاله أو من العلم بمكانة من وصل إلى الإدارة العليا بمقر الوزير المقيم والوالي العام فتظاهرت بإنكار العلم واستنكار الفعل ووعدت بالبحث ، وقد بقيت المسألة كذلك إلى أن أرسل مراسل جريدة Le Monde الفرنسية بالجزائر بخبر صغير نشر في زاوية مهملة يعلن فيه أن رجال المضلات قد اعتقلوا**

[1]– كمال ، بن عطاء الله . مرجع سابق . ص 58 .

[2]– رابح تركي ، عمامرة . مرجع سابق . ص 265 .

[3]– لزهر ، بديدة . مرجع سابق . ص 18 .

الشيخ العربي التبسي وهو عضو هام في الجمعية العلماء و أنه تحت أيديهم لأجل التحقيق والاستنطاق وكان كذلك بعد يومين من الاعتقال وإذا بشركة الصحافة الفرنسية وهي رسمية تبادر بإذاعة بلاغ على العالم تزعم فيه أن الشيخ التبسي قد اختطف من طرف مجهولين وتزعم من هذا البلاغ أنها بريئة من القضية ، وجمعية العلماء تذيع على العالم أجمع أن الإدارة الفرنسية مسئولة مسؤولية كاملة عن قضية التبسي وتخشى أن يكون قد اغتالته يد العدوان أو مات تحت العذاب ولم يمكنها أن تدعي أنه حاول الفرار أو إفتكاك السلاح من يد الجنود فقتل كما لم تكن أن تدعي أنه انتحر وهو مقيد اليدين والرجلين"[1].

ومنذ ذلك الحين اختفى الشيخ التبسي عن الأنظار وبعدها تعرض لعمليات الاستنطاق والتعذيب ثم اغتياله في ظروف غامضة ، لأن السلطات الاستعمارية لم تسلم جثة الشهيد التبسي إلى ذويه ولم تبلغ عن المكان الذي دفن فيه[2] فاقتيد إلى مسيره ولا أحد يعلم كيف قتل ولا أين دفن[3].

ومنه فإن الشيخ العربي التبسي قد تم اختطافه سنة 1957م من طرف جنود المظلات الفرنسيون في عهد الوالي العام الفرنسي على الجزائر في ذالك الحين لاكوست Lacost [4]، فسجن مدة في الجزائر وثم إعدامه في 17أفريل1957م من طرف إدارة الاحتلال ثم أعلن على انه من المفقودين[5].

وهذا ما فعلته فرنسا الاستعمارية بشيخ المسلمين في الجزائر لكن الدول الإسلامية ظلت صامتة وهذا ما أكدته جمعية العلماء في مقال لها يوم 12ماي1957م بعنوان كلمة تذكير واستنهاض ولوم وعتاب " **كل هذا يقع ولا نكاد نرى اختلاجة واحدة في جسم العالم الإسلامي ولا صوت يرفع للتشهير بهذا المنكر عدا صوت أو صوتين فاترين ، ثم أعقب ذلك سكوت أبلغ من كل كلام ، فما بال إخواننا في مشارق الأرض ومغاربها يسكتون عن هذه الجريمة ويلتهون عن**

---

[1]– **أين يوجد الشيخ العربي التبسي بلاغ من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد اختطاف نائب رئيسها. مجلة أول نوفمبر.** ع 12 . ط 3 . 08 أفريل1957 . ص 09 .

[2]– لزهر ، بديدة . مرجع سابق . ص 19 .

[3]– محمد الحسن ، فضلاء . **المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر (القطاع الوهراني)** . ج3 . الجزائر: دار الأمة ، 1999. ص 132 .

[4]– رابح تركي ، عمامرة . مرجع سابق . ص 249 .

[5]– عاشور ، شرفي . مرجع سابق . ص 436 .

هذه الإهانة الشنيعة وما قصد بها إهانة الشيخ شخصيا وإنما أريد بها إهانة الإسلام والعقيدة الإسلامية في شخصه ، وما بال أشقائنا الأقربين وأصدقائنا الحميمين بتونس والمغرب تخفت أصواتهم وتنام ضمائرهم ونحن معلم يقينا أن الشعب في تونس كشعب الجزائر ، وشعب المغرب يغلي غليانا وهو على كمال الأهبة لحرب الغاصبين المعتدين ، وما بال إخواننا علماء الزيتونة والأزهر والقروين وغيرهم من علماء الإسلام يصابون في زميل لهم ويمس الإسلام في أحدهم وتهان العقيدة ثم هم مستمرون في سكوتهم ، كأن الشيخ العربي أجنبي دخيل فيهم أو كأن قضية الشعب الجزائري أهون من أن يشتغلوا بها... فيا أيها الإخوان ويا أيها الأشقاء ويا معشر الزملاء ما هكذا تهون العقيدة ويرخص رجالها وتنتهك حرماتها وتداس كتبها ومقدساتها عند الأمم الأخرى أو الأمم الأجنبية ثم لا يكون منهم إلا الخضوع والرضا والاستسلام ... يا عجبا ما بعده عجب أ فبعد كل هذا نرى السكوت والتردد والتخاذل في صفوف المسلمين؟ والاستسلام أو الرضا من علماء الشريعة؟.

يا أصحاب الفضيلة ، حملة الشريعة وحملة الملة ، لقد طالما رأيناكم تثورون وتغضبون فيقرأ لثورتكم ألف حساب ، ويرتعد لغضبكم أعتى العتاة أفلا ترون أن قضية اليوم أهل لثورتكم وغضبكم؟"[1].

2: بعض الآراء حول العربـــي التبســـي

كان الشيخ المجاهد والشهيد العربي التبسي رحالة من أجل العلم والمعرفة لم يرهقه والرحال صبورا حيث يجب الصبر وثائرا حي تجب الثورة واعظا متمكنا وخطيبا وصحفيا متميزا ومسيرا ناجحا ، كما كان صاحب شخصية قوية وصلبة وشجاعة ومثابرة يبدي رأيه بلا خوف ولا تردد يدافع عنه ويثبت عليه مهما كانت الظروف[2].

– يقول فيه عبد الحميد بن باديس " **الأستاذ العربي التبسي ابن الزيتونة والأزهر مشارك مشاركة قوية في علوم الشريعة والأدب ذكي الفؤاد ، صحيح الفكر والعلم فصيح اللسان قوي الحجة ، حلو العبارة شديد الحب لدينه ووطنه ، شديد الدفاع عنهما هذا الأستاذ نعمة من نعم الله على تبسة**"[3].

---

[1]– أحمد الرفاعي ، شرفي . مرجع سابق . ص ص 439 – 442 .

[2]– لزهر ، بديدة . مرجع سابق . ص 19 .

[3]– أحمد الرفاعي ، شرفي . مرجع سابق . ص 05 .

– أما الإمام محمد البشير الإبراهيمي فقد كتب يشرح مكانة التبسي في الإصلاح الإسلامي فيقول فيه " **الأستاذ الجليل الشيخ العربي التبسي عامل القطر ومفتيه وداعي الرشد ومؤتيه وهو يمتاز بشعور حاد ملتهب واهتمام عام بشؤون المسلمين وحالتهم الحاضرة** "[1].

– وقال عنه الإبراهيمي أيضا " **الأستاذ التبسي كما يعرفه الناس مثل شرود في ساحة العلم وثبات العمل وفي الإخلاص والجد والصرامة ومتانة الخلق وفي الانقطاع لخدمة هذه الأمة التي قل خادموها وكثر هادموها**"[2].

– وقال عنه الشيخ أحمد حماني" **الشيخ العربي من أقطاب النهضة الجزائرية منذ أيامها الأولى ظهرت آثاره الدينية والفكرية والقلمية والعلمية حينما كان مازال طالبا ، ثم كان أحد الرجال المكونين للأجيال حينما كان في تبسة أو سيق أو قسنطينة أو الجزائر طلبة وتلاميذ في قمة التحصيل والعمل المفيد وقد كان عالما محققا ، مدرسا ناجحا ، مربيا مقتدرا ، وكاتبا كبيرا يمتاز أسلوبه العلمي بالعمق والمتانة ودقة المعلومات**"[3].

[1]– محمد البشير ، الإبراهيمي . ج2 . مصدر سابق . ص 387 .

[2]– رابح تركي ، عمامرة . مرجع سابق . ص 251 .

[3]– أحمد الرفاعي ، شرفي . مرجع سابق . ص ص 05 – 06 .

خلاصة:

وكخلاصة لهذا الفصل فقد تبين أن الشيخ العربي التبسي رجل صلب وقوي الإرادة فهو الذي عمل جاهدا على نشر المبادئ والأهداف التي جاءت بها الحركة الإصلاحية في الجزائر فقد ساهم بعلمه وقلمه وجهده لتبليغ رسالته الإصلاحية لتوعية الناس وإرشادهم ووعظهم في ظل البدع والخرافات التي نشرتها الطرفية المنحرفة وسط الناس وذلك من خلال نشاطه التعليمي وخطبه ومقالاته المتشددة على الطرقية والاستعمار الفرنسي.

وكنتيجة لمواقف المسيئة للإدارة الفرنسية ودعمه للثورة التحريرية بصفته رئيس جمعية العلماء في غياب رئيسها الفعلي الشيخ الإبراهيمي، فقد كان اغتياله من طرف السلطات الفرنسية في سنة 1957م.

خاتمة

خاتمـــــــة

من خلال دراستنا لموضوع : من أعلام الحركة الإصلاحية في الجزائر الشيخ العربي التبسي – أنموذجا – خرجت بمجموعة من النتائج الخاصة بهذه الدراسة وهي:

- ✓ لقد كانت لسياسة فرنسا الاستعمارية في الجزائر التي ترمي إلى محاولة فرنسة الجزائريين ومحو الشخصية الوطنية الجزائرية أثر بالغ لدى الشعب الجزائري وبالأخص المثقفين منهم لذلك وجب عليهم الدفاع عن الوطن ففي القرن العشرين ظهرت تيارات سياسية ومنها الحركة الإصلاحية برئاسة عبد الحميد بن باديس.
- ✓ لقد عملت الحركة الإصلاحية تحت لواء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال إنشاء المدارس والنوادي ونشر التعليم العربي للمحافظة على الدين واللغة والوطن بإدارة ونشاط مجموعة من علماء الإصلاح ومنهم الشيخ العربي التبسي.
- ✓ منذ انضمام الشيخ التبسي إلى جمعية العلماء – فقد كان سابقا ضمن الحركة الإصلاحية وشارك فيها عندما كان في المشرق وفي الجزائر– وهو مهتم بخدمة مبادئها وأهدافها فقد ساهم بعلمه وقلمه وجهده في تبليغ رسالته الإصلاحية لتوعية الناس وإرشادهم.
- ✓ من خلال دراستي لشخصية الشيخ العربي التبسي واهتمامه الكبير بالإصلاح الديني والاجتماعي ومحاولته لإخراج الناس من الجهل والتخلف الديني والثقافي الذي نشرته الطرقية وطغى على الشعب الجزائري فنجد أن جل مقالات وكتابات العربي التبسي تصب في الإصلاح الاجتماعي والديني للمجتمع الجزائري ، ويهاجم فيها الاستعمار الفرنسي وأيضا يحارب الطرقية.
- ✓ من خلال ما تم طرحه في هذه الدراسة تبين أن للشيخ التبسي نشاطات وإسهامات عديدة في المجال التعليمي والإصلاحي فهو الذي عمل مدرسا منذ عودته إلى الجزائر وكذلك أظهر الخبرة والتفوق في الجانب الإداري عن طريق إدارته للمعهد الباديسي.
- ✓ ولكن رغم كل ما كتب وقيل عن الشيخ العربي التبسي إلا أنه لا زال هناك غموض وإجحاف في حق هذه الشخصية الإصلاحية فهو رجل عاش للإسلام ديننا وللجزائر وطننا وللعربية لغة.

خاتمـــــــة

وفي الأخير أرجو أن أكون قد وفقت ولو بجزء بسيط في إبراز شخصية الشيخ العربي التبسي ومدى إسهامه وتأثيره في توعية الناس وإرشادهم وذلك من خلال دروس الوعظ والإرشاد.

وأملي في أن تكون هذه الدراسة قد شملت كل ما يخص هذه الشخصية وفي أن تكون نقطة انطلاق لدراسة جديدة مستقبلية.

الملاحق

الملحق رقم 01 : زيارة الشيخ محمد عبده إلى الجزائر سنة 1903م[1].

صورة الثرية لزيارة المصلح الإسلامي العظيم المرحوم الشيخ محمد عبده سنة 1903م
لمدينة الجزائر. وإلى جانبه العلامة الشيخ عبد الحليم بن سماية

[1]– أحمد توفيق ، المدني . حياة كفاح . ج2 . مرجع سابق . ص 81 .

الملحق رقم 02 : إدارة جمعية العلماء سنة 1934 م[1].

من أعضاء المجلس الأول لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيوخ:

1 ـ عبد الحميد بن باديس. 2 ـ محمد البشير الإبراهيمي. 3 ـ مبارك الميلي. 4 ـ العربي التبسي.

5 ـ إبراهيم أبو اليقظان. 6 ـ الأمين العمودي. 7 ـ يحيى حمودي. 8 ـ محمد خير الدين. الطيب العقبي. 10 ـ السعيد الزاهري

[1]– أحمد توفيق ، المدني . مرجع سابق . ص 306 .

الملحق رقم03 : المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين بعد وفاة ابن باديس الرئيس البشير الإبراهيمي النائب العربي التبسي[1].

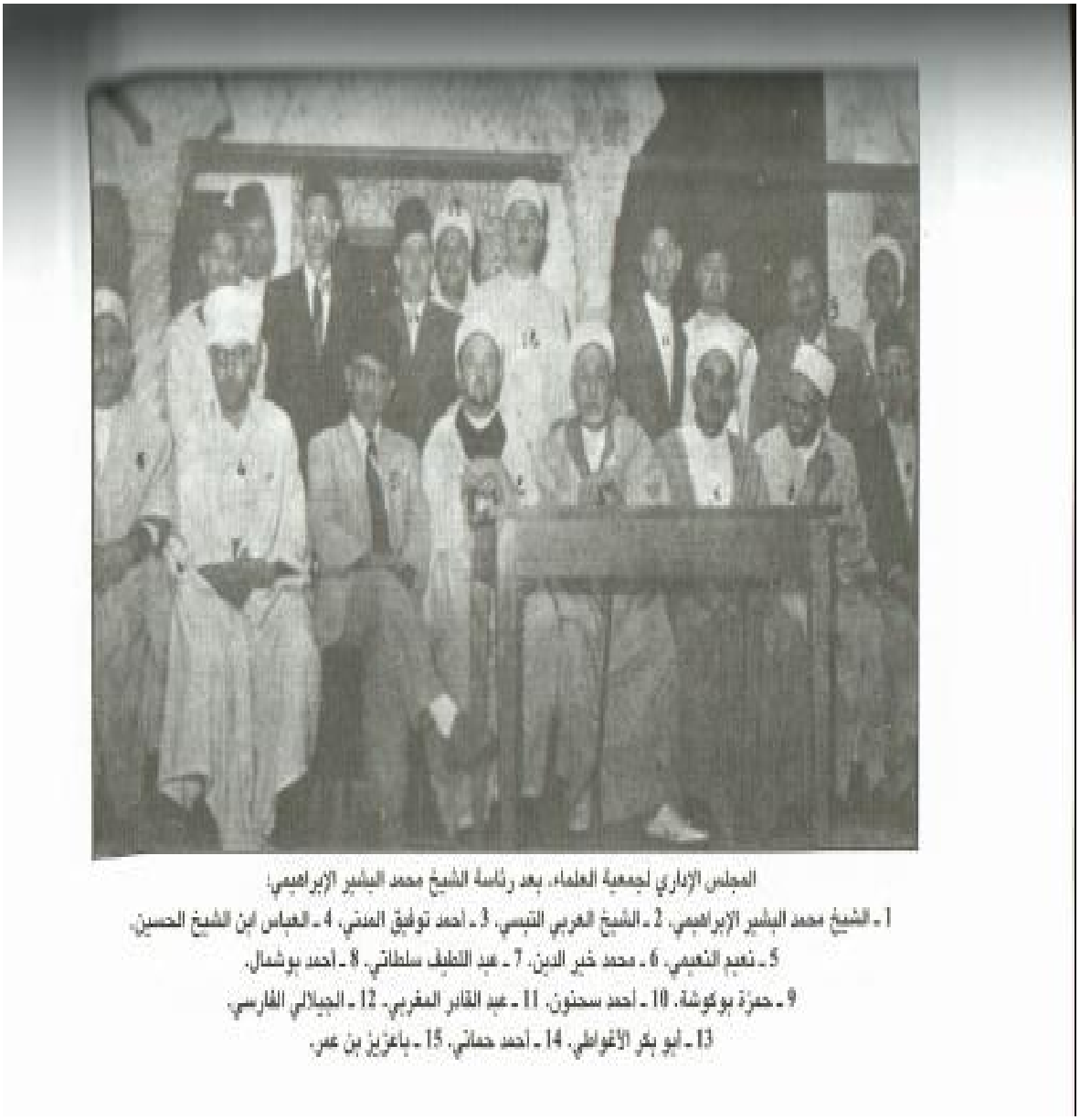

المجلس الإداري لجمعية العلماء، بعد رئاسة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي:
1 ـ الشيخ محمد البشير الإبراهيمي. 2 ـ الشيخ العربي التبسي. 3 ـ أحمد توفيق المدني. 4 ـ العباس ابن الشيخ الحسين.
5 ـ نعيم النعيمي. 6 ـ محمد خير الدين. 7 ـ عبد اللطيف سلطاني. 8 ـ أحمد بوشمال.
9 ـ حمزة بوكوشة. 10 ـ أحمد سحنون. 11 ـ عبد القادر المغربي. 12 ـ الجيلالي الفارسي.
13 ـ ابو بكر الأقواطي. 14 ـ أحمد حماني. 15 ـ باعزيز بن عمر.

[1]– أحمد توفيق ، المدني . ج2 . مصدر سابق . ص 349 .

الملحق رقم 04 : صورة الشيخ العربي التبسي[1].

-العلاّمة الجليل الشيخ العربي بن بلقاسم التبسي-

[1]- محمد علي ، دبوز . ج1 . مرجع سابق . ص 34 .

الملحق رقم 05 : الشيخ العربي التبسي رفقة البشير الإبراهيمي[1].

[1]– لزهر ، بديدة . مرجع سابق . ص 11 .

الملحق رقم 06: الاجتماع العام للجمعية نشر في جريدة البصائر من طرف الشيخ العربي التبسي[1].

الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

قرر المجلس الاداري لجمعية العلماء ان يكون الاجتماع العام في شهر سبتامبر من غير تعيين ليوم معين منه والآن قد رأى هذا المجلس ان يكون الاجتماع العام مبتدؤه في صباح الاحد ٢٧ سبتامبر ونهايته يوم الاربعاء خاتمة الشهر . فعلى اعضاء جمعية العلماء باقسامهم الثلاثة وانصارها ان يكونوا على علم بموعد لاجتماع المذكور وان يستعدوا للحضور له في ميقاته المعين في مركز الجمعية (نادي الترقي) بالجزائر . اما الاجتماع الاداري فانه يبتدىء صباح الخميس ٢٤ سبتامبر وقد وجهت الكتابة العامة رسائل الاستدعاء الى اعضاء المجلس الاداري اعلاما لهم بموعد الاجتماع ودعوة لهم الى الحضور فان قدر لرسالة من رسائل الاستدعاء ان لم تصل الى صاحبها فليكن هذا الاعلان دعوة له . كما انها دعوة موجهة الى كل نصير للجمعية يرغب في حضور اجتماعها العام الذى سيكون عامرا بالمحاضرات العلمية والدروس الدينية والمحادثات الادبية والوصايا الاسلامية . وكلنا يعلم ان الاجتماع العام لجمعية العلماء هو الاجتماع الوحيد المنعقد باسم الاسلام والعلم بهذا الوطن فلا يتخلف عنه من غير عذر الا من لا يهمه اعلاء كلمة الاسلام والعلم بهذا الوطن الذى تتوقف سعادة ابنائه على العمل بدينهم وعلى نشر العلوم الدينية والدنيوية بين ابنائه . والله يوفق العاملين لخير الامة الى صراط الذين انعم الله عليهم .

كاتب الجمعية العام : (العربي التبسي)

[1]– العربي ، التبسي . **الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين** . **البصائر** . مج1 . ع36 . 25 سبتمبر 1936 ، ص 285 .

الملحق رقم 07: رسالة الشيخ العربي التبسي باسم جمعية العلماء للشيخ الإبراهيمي[1].

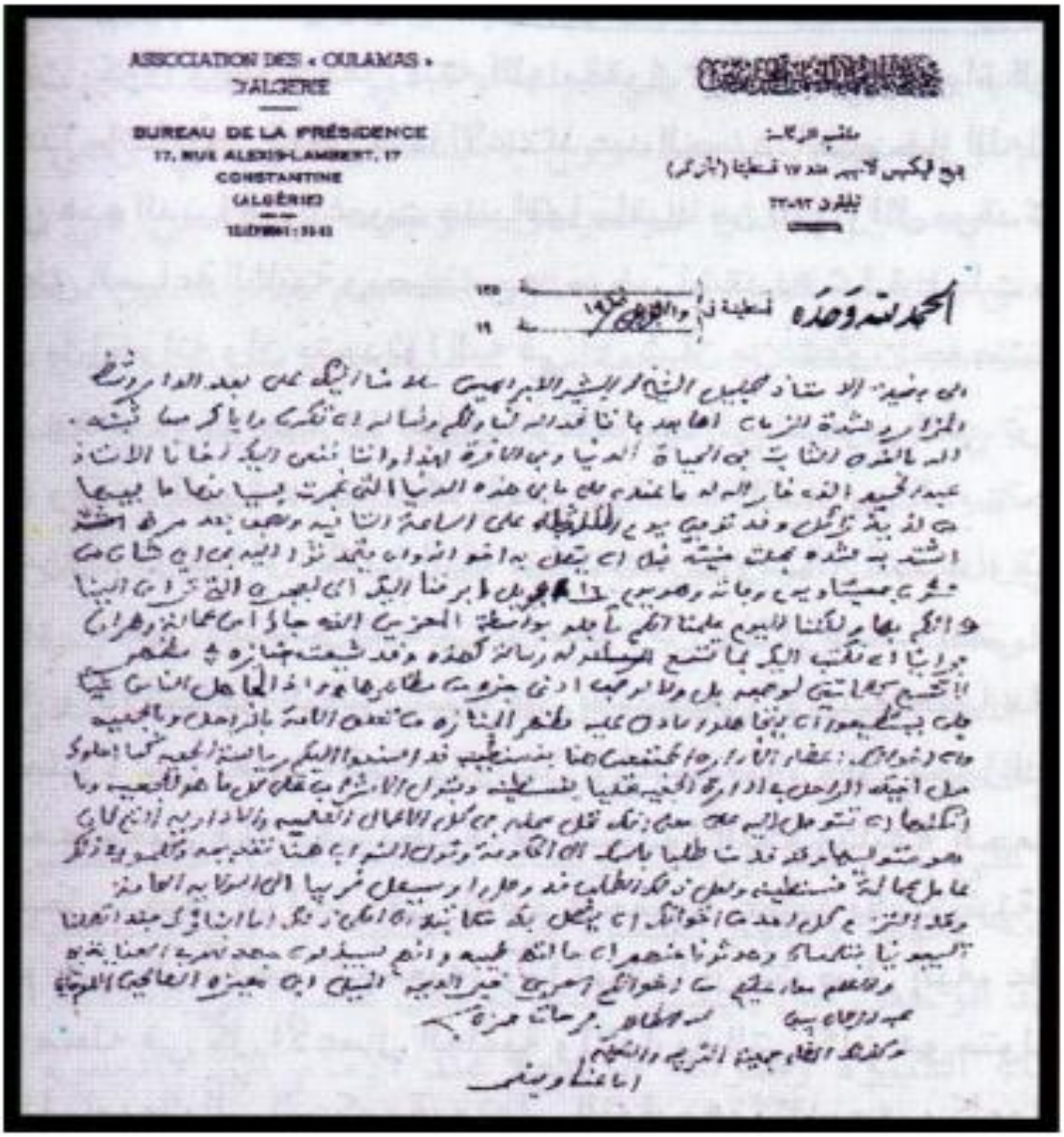

ASSOCIATION DES « OULAMAS »
D'ALGERIE

BUREAU DE LA PRÉSIDENCE
17, RUE ALEXIS-LAMBERT, 17
CONSTANTINE
(ALGÉRIE)

[1]– أحمد الرفاعي ، شرفي . مرجع سابق . ص 502 .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصـادر والمراجـع

أولا : المصادر

1- **القرآن الكريم**

2- الإبراهيمي ، محمد البشير. **آثار البشير الإبراهيمي** . جمع وتق أحمد طالب الإبراهيمي . ج1(1929 – 1940) . بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 1997 .

3- (ـــــ ، ـــــ) . ج 2 . (1940 – 1952) .

4- (ـــــ ، ـــــ) . ج4 . (1952 – 1954) .

5- بن باديس ، عبد الحميد . **معاملات أخلاقية ،اجتماعية تربوية، أخلاقية دينية وسياسية**. ج2 . مج4 . إعداد الدكتور عمار طالبي . الجزائر: دار كردادة ، 2013.

6- المدني ، أحمد توفيق. **حياة كفاح** . ج2 . م2 . الجزائر : عالم المعرفة ، 2010.

7- خير الدين ، محمد . **مذكرات** . ج1 . ط2 . الجزائر : المؤسسة الضحى ، 2002 .

8- (ـــــ-ـــــ) . **مذكرات** . ج 2 .

القواميس

9- شرفي ، عاشور . **معلمة الجزائر القاموس الموسوعي** . دار القصبة للنشر منشورات ANEP . (د – س) .

ثانيا : المراجع باللغة العربية

10- أقيس ، خالد . **الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين** . ط2 . الجزائر : دار الألمعية للنشر والتوزيع ، 2012 .

11- بديدة ، لزهر . **رجال من ذاكرة الجزائر (الشيخ العربي التبسي – عيسات إيدير)** . ج1 . صدر من وزارة الثقافة . (د – س) .

12- بوحوش ، عمار. **التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962** . بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 1997 .

13- بوعزيز ، يحي . **أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة** . ج1 . بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 1995 .

14- بوصفصاف ، عبد الكريم . **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الأخرى** . قسنطينة : دار مداد ، 2009 .

15- بورنان ، سعيد . **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830 – 1962)** . ج2 . ط2 . تيزي وزو : دار الأمل ، 2004 .

16- (ـــــ- ـــــ) . **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا (1936 – 1956)** . تق الأستاذ محمد الصالح صديق . الجزائر : دار هومة للنشر والتوزيع ، 2001 .

17- بوشارب ، عبد السلام . **تبسة معالم ومآثر**. الجزائر : طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، 1996.

18- بلاسي ، نبيل أحمد . **الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر** . الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1990 .

19- جلالي ، صاري . **بروز النخبة المثقفة الجزائرية(1850 – 1950)** . تر. عمر المعراجي . (د – م) : منشورات ANEP ، 2007 .

20- دبوز ، محمد علي . **أعلام الإصلاح في الجزائر**. الجزائر : منشورات السهل، 2009.

21- دسوقي إبراهيم ، ناهد . **دراسات في تاريخ الجزائر** . الإسكندرية : منشأة المعارف ، 2001 .

22- الزبيري ، العربي . **تاريخ الجزائر المعاصر** .ج1 . (د – م) : منشورات اتحاد كتاب العرب ، 1999 .

23- زينو، جميل . **دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بين المعارضين والمنصفين والمؤيدين** . ط2 . (د – م): (د – د –ن) ،(د –س) .

24- الحواس ، الوناس . **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية (1927 – 1954)** . بوزريعة : دار شطايبي للنشر والتوزيع ، 2013 .

25- طهاري ، محمد . **الشيخ عبد الحميد بن باديس الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر** . الجزائر: دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، 2010 .

26- يوسفي ، محمد. **الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنضمة الخاصة** . تق و تع محمد الشريف بن دالي حسين . ط2 . الجزائر : منشورات ثالة ، 2007 .

27- لونيسي، رابح وآخرون . **رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهم تاريخ** . الجزائر: دار المعرفة ، 2010 .

28- لونيسي، رابح . **التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف(1920 – 1954)**. الجزائر: دار كوكب العلوم ، 2009 .

29- الميلي ، محمد . **المؤتمر الإسلامي** . الجزائر : دار هومة لنشر والطباعة ، 2006 .

30- مراد ، علي . **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر من 1925 إلى 1940** . تر محمد يحياتن . الجزائر : دار الحكمة ، 2007 .

31- سعد الله ، أبو القاسم . **الحركة الوطنية (1930 – 1945)** . ج3 . ط4 . بيروت لبنان : دار الغرب الإسلامي ، 1992 .

32- (ـــــ - ـــــ) . **تاريخ الجزائر الثقافي** . ج3 . بيروت لبنان : دار الغرب الإسلامي ، 1998 .

33- (ـــــ-ـــــ) . **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**. ج4 . بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 1996.

34- عويمر ، مولود . **تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية** . ج1 . تلمسان : دار قرطبة ، 2011 .

35- (ـــــ - ـــــ) . ج2 .

36- (ـــــ - ـــــ) . ج3 .

37- بن عطاء الله ، كمال. **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مسيرة علم وإصلاح** . بسكرة : دار علي بن زيد للطباعة والنشر ، 2013 .

38- العلوي ، محمد الطيب. **مظاهر المقاومة الجزائرية (1830 – 1954)** . ط 3 . (د- م) :(د – د – ن) ، (د – س).

39- فضلاء ، محمد الحسن . **من أعلام الإصلاح في الجزائر** . ج1 . (د – م) : (د – د ن) ، 2006 .

40- فضلاء ، محمد الحسن. **المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر(القطاع الوهراني)**. ج3 . الجزائر: دار الأمة ، 1990 .

41- شرفي ، أحمد الرفاعي . **مقالات وآراء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين – الشيخ العربي التبسي** -.ج3 . الجزائر : دار الهدى ، 2011 .

42- شترة ، خير الدين . **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900 – 1956)** . ج1. الجزائر : دار البصائر للنشر والتوزيع ، 2009 .

43- عمامرة ، رابح تركي . **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر** . ط5 . الجزائر : المؤسسة الوطنية ، 2001 .

44- (ـــــ-ـــــ). **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ورؤسائها الثلاثة (1931 – 1956)**. الجزائر : دار موفم للنشر، 2009 .

45- الخطيب ، أحمد . **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وآثارها الإصلاحي في الجزائر** . الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1985 .

المقالات والمجلات

46- محمد البشير ، الإبراهيمي .**أول صيحة ارتفعت بالإصلاح في العهد الأخير. سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** . الجزائر : دار المعرفة ، 2008 .

47- بن باديس ،عبد الحميد. "**بواعثنا – عملنا – خطتنا – غايتنا**" **السنة المحمدية** . ع1 . ذي الحجة 1351هـ .

48- الميلي ، مبارك . **المجلة الزيتونية** . **جريدة الشهاب** . م12 . ج12 . فيفري1937.

49- جمال الدين الأفغاني و محمد عبده . **مجلة العروة الوثقى** . مقدمة الطابع نسيب صبرا " **ترجمة الأفغاني**" . بيروت : مطبعة التوفيق ، 1328هـ .

50- التبسي ، العربي . **تقرير كيفية الدعوة والإرشاد** . **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** . الجزائر : دار المعرفة ، 2008 .

51- التبسي ، العربي .**الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين. البصائر** . مج1 .ع 36 . 25 سبتمبر 1936 .

52- **المناورات العميقة حول الإصلاحات الجزائرية** . **جريدة الشهاب** . مج 11 . ج4 . 3جويلية 1935 .

53- **يوم الجزائر المؤتمر الإسلامي الجزائري العام** . **الشهاب** . ج 5 . مج 12 . جويلية 1936م .

54- **أين يوجد الشيخ العربي التبسي** . **مجلة أول نوفمبر** . ط3 .ع12. 08أفريل 1957.

الرسائل والأطروحات الجامعية

55- أقيس ، خالد . **آثار العربي التبسي – دراسة فنية –** . رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي .قسنطينة : جامعة منتوري ، 2007 .

56- بلعيفة ، أمينة . **التنشئة السياسية عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين(1931 – 1956)** . رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التنظيم السياسي والإداري . الجزائر : جامعة يوسف بن خدة ، 2007 – 2008 .

57- لهلالي ، أسعد . **جمعية العلماء المسامين الجزائريين(1954 – 1962)** . أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر .قسنطينة : جامعة منتوري ، 2011 – 2012 .

58- عرعار، كريمة . **دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حشد دعم المشرق العربي للثورة التحريرية** . مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر باتنة : جامعة الحاج لخضر ، 2005 – 2006 .

59- قوبع ، عبد القادر . **الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب بين سنتي 1920 – 1954** . مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المعاصر . بوزريعة : جامعة يوسف بن خدة ، 2007 – 2008 .

60- قريري ، سليمان . **تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية والجزائرية (1940– 1954)** . بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر . باتنة : جامعة الحاج لخضر ، 2010 – 2011 .

61- شفري ، شهرة . **الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** . مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الدعوة الإسلامية .باتنة : جامعة الحاج لخضر ، 2008 – 2009 .

المراجع باللغة الفرنسية

62- Kaddach , Mahfoud . **Histoire du nationalisme Algérien(1939 – 1951)** .Tome2 . Algérie: achève d'imprimer le enag reghaia . 2000 .

63- Ali , Merad . **Le reformisne musluman en Algérie de 1925 a 1940** . martan paris . France . 1967.